التطفيل

وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم

للحافظ المؤرخ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي

المتوفى سنة ٤٦٣ رحمه الله

رواية ابي المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين الغساني عنه
رواية ابي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي عنه
رواية ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن عثمان بن عساكر إذناً عنه

عن نسخة المرحوم الشيخ عبد القادر بدران مع المعارضة
بصورة نسخة الخزانة التيمورية العامرة

عني بنشره : القدسي
دمشق الشام — صندوق البريد ٧٠

طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٦ هجرية

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله

اما بعد فقد كنا نشرنا منذ سنة كتاب (اخبار الحمق والمغفلين) للحافظ ابن الجوزي – وهو من هو – ووعدنا محبي الكتب ان نلحق به كتاب (التطفيل) للحافظ الخطيب البغدادي ، وها نحن اولاء نبر بوعدنا معتمدين في ذلك على اصل قديم كان محفوظاً في مكتبة المرحوم الشيخ عبد القادر بدران مع مقابلته بصورة نسخة الخزانة التيمورية التي تفضل باهدائها الينا صاحب الخزانة المذكورة العلامة الجليل احمد باشا تيمور ؛ قائلين لمن يستنكر نشر بعض الكتب ممن لايعرف غير اسمها : حسب المصنف فيما يكتبه ويجمعه والناشر فيما يتخيره ويطبعه ان يكون عند رغبة فئة من اهل الانصاف اذ ارضاء الناس كافة غاية ليس ادراكها بالامر الممكن . وقدجعلنا اسانيد الاخبار بحرف دقيق ليغض الطرف عنه من لا يهمه شأنها .

والبك موجز ما وصل الينا موثوقاً به من ترجمة المؤلف – وقديماً قيل : قد يعظم الكتاب ربه – نقلا عن : جريدة مؤلفات الخطيب البغدادي وخبر وفاته لاحد معاصري المؤلف ، تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري لابن عساكر الدمشقي ، التاريخ الكبير له ايضاً ، المنتظم لابن الجوزي معجم الادباء لياقوت الحموي الكامل لابن الاثير ، تذكرة الحفاظ للذهبي ، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي . شذرات الذهب لابن العماد .

موجز حياة المؤلف

مولده وميلاده : ولد في بغداد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ اثنين وتسعين وثلاثمائة .

اسمه ونسبته : هو أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، كان والده خطيب قرية درزيجان من سواد العراق .

بعض أسانيده ومن روى عنهم: تفقه بأبي الحسن المحاملي وبالقاضي ابي الطيب الطبري وسمع ببغداد محمد بن احمد بن رزقويه البزار . أبا الحسن بن الصلت الاهوازي ، ابا عمر ابن مهدي ، ابا الحسن بن المتيم . الحسين بن الحسن الجواليقي ، ابن ابي الفوارس ، هلالا الحفار ، ابراهيم بن مخلد الباقرحي وغيرهم من الموجودين ببغداد . وارتحل سنة اثنتي عشرة الى البصرة فسمع اباعمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، علي بن القاسم الشاهد ، الحسن بن علي النيسابوري .

ثم قدم نيسابور وله من العمر ثلاث وعشرون سنة فسمع أبا القاسم عبد الرحمن ابن السراج . القاضي ابا بكر الحيري وطبقتهما وسمع اصبهان أبا الحسن بن عبد كويه . محمد بن عبد الله بن شهريار . ابا نعيم الحافظ . وسمع بالدينور ابا نصر الكسار وطائفة . وبهمذان محمد بن عباس وجماعة . وبالكوفة والري والحرمين ودمشق والقدس وصور وغير ذلك.

بعض تلاميذه والرواة عنه: روى عنه من شيوخه البرقاني وأبو القاسم الازهري وغيرهما . وابو الفضل بن خيرون والفقيه نصر المقدسي وابو عبد الله الحميدي وعبد العزيز الكتاني وأبو نصر بن ماكولا وعبد الله بن احمد السمرقندي والمبارك بن الطيوري ومحمد بن مرزوق الزعفراني وابو بكر بن الخاضبة وابو القاسم النسيب وهبة الله بن الاكفاني وعلي بن احمد بن قبيس الغساني ومحمد بن علي بن ابي العلاء المصيصي وابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل الاسفرايني وهبة الله بن عبد الله الشروطي وابو السعادات احمد بن احمد

المتوكلي وعبد الرحمن بن محمد الشيباني القزاز وابو منصور بن خيرون المقري ويوسف بن ايوب الهمذاني ، وخلق يطول عدهم .

مكانه العلمي : قال الحافظ النسابة ابن ماكولا : كان ابو بكر الخطيب احد الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً واتقانا وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفنناً في علله وأسانيده وخبرة برواته وناقليه وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه وقد استفدنا كثيراً من هذا اليسير الذي نحسنه به وعنه ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله . وقال ابو علي البرداني : لعل الخطيب لم ير مثل نفسه . وقال ابو اسحاق الشيرازي الفقيه : ابو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه . وقال ابو الحسن الهمداني : مات هذا العلم (اي الحديث) بوفاة الخطيب ، وقد كان رئيس الرؤساء تقدم الى الوعاظ والخطاب ان لا يرووا حديثاً حتى يعرضوه على ابي بكر . وقال شجاع الذهلي : والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله .

ولما رجع الخطيب من مكة الى بغداد تقرب من رئيس الرؤساء ابي القاسم بن مسلمة وزير القائم بأمر الله وكان قد اظهر بعض اليهود كتاباً وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وأنه خط علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعرضه رئيس الرؤساء على ابي بكر الخطيب فقال هذا مزور فقيل له من اين لك ذلك ؟ قال في الكتاب شهادة معاوية ابن ابي سفيان ومعاوية أسلم يوم الفتح وخيبر كانت في سنة سبع وفيه شهادة سعد ابن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس فاستحسن ذلك منه .

مذهبه : كان شافعي المذهب ، اشعري العقيدة .

اخلاقه وصفاته وبعد همته . قال السمعاني : كان الخطيب مهيباً وقوراً متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحاً ختم به الحفاظ ، قال الفضل بن عمر النسوي : كنت في جامع صور عند الخطيب فدخل عليه علوي وفي كمه دنانير فقال : هذا الذهب تصرفه في مهماتك فقطب الخطيب وقال : لا حاجة لي

فيه فقال العلوي : كأنك تستقله ونفض كمه على سجادة الخطيب وقال : هي ثلاثمائة دينار فخجل الخطيب وقام وأخذ سجادته وراح . قال الفضل : فما انسى عز خروجه وذل العلوي وهو يجمع الدنانير . وكانت للخطيب ثروة ظاهرة وصدقات على ارباب العلم دارة يهب الذهب الكثير للطلبة . قال ابو زكريا التبريزي : كنت اقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كتب الادب المسموعة له وكنت اسكن منارة الجامع فصعد الي وقال : أحببت ان ازورك فتحدثنا ساعة ثم اخرج ورقة وقال : الهدية مستحبة اشتر بهذه اقلاماً فاذا خمسة دنانير ، ثم صعد نوبة اخرى ووضع نحواً من ذلك . وكان اذا قرأ الحديث يسمع صوته في آخر الجامع . كان يقرأ معرباً صحيحاً . قال ابو منصور علي بن علي الامير : كتب الخطيب الى القائم انى اذا مت يكون مالي الى بيت المال فليؤذن لي حتى افرقه على من شئت فأذن له ففرقها على المحدثين . ووقف كتبه على يد وصيه ابن خيرون . وأوصى بان يتصدق بثيابه بعد موته . قال السمعاني : قرأ الخطيب صحيح البخاري بمكة على الشيخة كريمة بنت احمد المروزي في خمسة ايام . عن ابي الفرج الاسفرايني قال : كان الخطيب معنا في طريق الحج فكان يختم كل يوم الى قرب الغياب قراءة ترتيل ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب فيقولون حدثنا فيحدثهم . قال ابن الآبنوسي : كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه . قال ابن طاهر : سألت هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي هل كان الخطيب كتصانيفه في الحفظ ؟ قال لا ، كنا اذا سألنا عن شيء اجابنا بعد أيام وان ألححنا عليه غضب وكانت له بادرة وحشة .

مصنفاته مرتبة على الحروف : (ابطال النكاح بغير ولي) (الاجازة للمجهول والمعلوم والمعلقة بشرط) (الاحتجاج بالشافعي فيما اسند اليه والرد على الطاعنين بعظيم جهلهم عليه جزء واحد) (الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة) (الاسماء المتواطئة والانساب المتكافئة) (اقتضاء العلم العمل) (أمالي الخطيب بجامع دمشق) (البخلاء ٣ اجزاء) (بيان اهل الدرجات العلى) (تاريخ مدينة السلام «بغداد»

وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلمــاء من غير اهلها ووارديها ١٠٦) (التبيين لاسماء المدلسين جزآن) (التطفيل ٤) (التفصيل لمبهم المراسيل) (تقييد العلم٢) (تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ١٦) (تالي التلخيص ٤) (تمييز المزيد في متصل الاسـانيد) (التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف) (الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ١٥) (جزء حديث اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة) (جزء حديث الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) (جزء حديث الستة من التابعين وطرقه واختلاف وجوهه) (جزء حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم) (جزء حديث النزول) (الجهر بالبسملة في الصلاة ٢) (حديث عبد الرحمن بن سمرة وطرقه ٢) (الحيل ٤) (الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد) (رافع الارتياب في المقلوب من الاسماء والانساب) (الرحلة في طلب الحديث ١) (رواية الآباء عن الابناء ١) (روايات الصحابة عن التابعين ١) (السابق واللاحق٩) (شرف اصحاب الحديث٣) (صلاة التسبيح والاختلاف فيها) (طرق حديث قبض العلم ٣) (عوالي مالك ابن انس) (غسل الجمعة ٢) (غنية المقتبس في تمييز الملتبس) (الفصل للوصل المدرج في النقل ٩)(الفقيه والمتفقه١٢)(الفنون) (الفوائد الصحاح والغرائب) (القضاء باليمين مع الشاهد ٢)) (القنوت والآثار المروية فيه ٣) (القول في علم النجوم ١) (الكفاية في معرفة علم الرواية ١٣) (المتفق والمفترق ١٦) (المسلسلات الرباعيات) (مسند ابي اسحاق الشيباني ١٣) (مسند ابي بكر الصديق على شرط الصحيحين ١) (مسند بنان بن بشر) (مسند صفوان بن سليم) (مسند صفوان بن عسال) (مسند محمد بن جحادة) (مسند محمد بن سوقة ٤) (مسند مسعر بن كدام) (مسند مطر الوراق) (مسند نعيم بن حماد الغطفاني ١) (معجم الرواة عن شعبة) (معجم الرواة عن مالك ٩) (المكمل في بيان المهمل٨) (مناقب احمد بن حنبل) (مناقب الشـافعي) (من حدث ونسي ١) (من وافقت كنيته اسم ابيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه ٣) (المؤتلف والمختلف)

(المؤتنف في تكميل المؤتلف والمختلف) (الموضح لاوهام الجمع والتفريق) (نهج الصواب في ان البسملة آية من فاتحة الكتاب ٢) (النهي عن صوم يوم الشك ١). قال ابن الاهدل : تصانيفه قريبة من مائة مصنف . وقال ابن الجوزي : ومن نظر في تصانيفه عرف قدر الرجل وما هيئ له مما لم يهيأ لمن كان احفظ منه كالدارقطني وغيره .

قصيدة من شعره :

لعمرك ما شجاني رسم دار — وقفت بها ولا ذكر المغاني
ولا اثر الخيام اراق دمعي — لأجل تذكري عهد الغواني
ولا ملك الهوى يوماً فؤادي — ولا عاصيته فثنى عناني
رأيت فعاله بذوي التصابي — وما يلقون من ذل الهوان
فلم اطمعه فيّ وكم قتيل — له في الناس لايحصى وعان
طلبت اخاً صحيح الود محضا — سليم الغيب مأمون اللسان
فلم اعرف من الاخوان الا — نفاقاً في التباعد والتداني
وعالم دهرنا لا خير فيه — ترى صوراً تروق بلامعاني
ووصف جميعهم هذا فما ان — اقول سوى فلان او فلان
ولما لم اجد حراً يؤاتي — على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرماً لفراغ دهري — ولم اجزع لما منه دهاني
ولم أك في الشدائد مستكيناً — اقول لها ألا كفي كفاني
ولكني صليب العود عود — ربيط الجأش مجتمع الجنان
أبي النفس لا اختار رزقاً — يجيء بغير سيفي او سناني
لعز في لظى باغيه يشوى — ألذ من المذلة في الجنان
ومن طلب المعالي وابتغاها — ادار لها رحا الحرب العوان

مرضه ووفاته ومقبره : قال مكي بن عبد السلام المقدسي : مرض الخطيب في النصف من رمضان سنة ٤٦٣ ثلاث وستين واربعمائة الى ان اشتد به الحال

غرة ذي الحجة ، ومات ضحى يوم الاثنين السابع من ذي الحجة ولم يعقب ، وحمل يوم الثلاثاء الى الجانب الغربي وشيعه القضاة والخلق وأمهم القاضي ابو الحسين بن المهتدي بالله ودفن بجنب بشر الحافي بباب حرب ببغداد ؛ وكان الامام ابو اسحاق الشيرازي ممن حمل جنازته رحمه الله .

مايؤخذ به المؤلف : والخطيب على بسطته في العلم كثيراً ما يسترسل في تاريخه وغيره بذكر احاديث موضوعة بأسانيد ساكتاً عليها، ويجري في تراجم الناس على نقل كل ماقيل فيهم من مناقب ومثالب حقاً كان ذلك او باطلا حتى انه ليروي عن رجل واحد اطراءاً في شخص وقدحاً عظيما فيه فأحدهما صدق والآخر كذب حتما والآفة في الراوي عنه، ولايذكر علل تلك المناقب والمثالب تاركا النظر فيها للمطالع وفي هذا من الخطر ما لا يخفى، بل تراه يروى على لسان اصحاب امام من ائمة الدين وقد تواتر ثناؤهم عليه وملازمتهم له وانتماؤهم اليه مثالب في حقه بأسانيد تالفة من غير تنبيه على ذلك كما يحكي عن ابن المبارك والوكيع في ابي حنيفة مايتناقض مع ما شهر من امرهما ، وقد رد عليه شارح الجامع الكبير الملك المعظم عيسى الايوبي في كتابه (السهم المصيب في كبد الخطيب) وكذا الحافظ ابن الجوزى في كتابه (السهم المصيب في رد الخطيب) وسبط ابن الجوزي في (الانتصار لامام ائمة الامصار)

وجملة القول ان تمشي الخطيب مع اهوائه في كتبه امر مشهور وكذا ما عرف عنه من سلوك ينقله ياقوت في معجم الادباء . قال الحافظ ابن الجوزى في كتابه (درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم) انبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابيه قال سمعت اسمعيل بن ابي الفضل القومسي وكان من اهل المعرفة بالحديث يقول : ثلاثة من الحفاظ لا احبهم لشدة تعصبهم وقلة انصافهم الحاكم ابو عبد الله وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر الخطيب اه . وقال ابن الجوزي ايضاً في تاريخه (المنتظم) وهو ينتقد الخطيب في امر — وقع هو فيه ايضا — ودسائس الخطيب الباردة في اصحاب احمد معروفة .



للحافظ المؤرخ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي

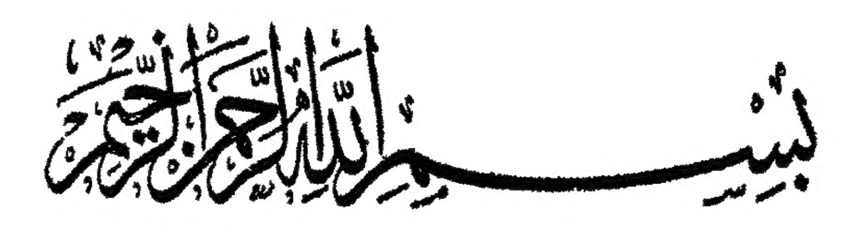
المتوفى سنة ٤٦٣ رحمه الله

رواية ابي المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين الغساني عنه
رواية ابي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي عنه
رواية ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن عثمان بن عساكر إذناً عنه

عن نسخة المرحوم الشيخ عبد القادر بدران مع المعارضة
بصورة نسخة الخزانة التيمورية العامرة

عني بنشره : القدسي
دمشق الشام — صندوق البريد ٢٠٧

طبع في مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٦ هجرية



لا إله الا الله عدة للقائه

اخبر نا الشيخ ابو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخنوعي قراءة عليه انا الشيخ ابو المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين الغساني الشعيري قراءة عليه وانا اسمع في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة نا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي من لفظه في المحرم من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة قال : شغلنا الله واياك بطاعته وتولاك بحفظه وحياطته كنت ذكرت لي انه انتهى اليك حكاية خبر طفيلي جرت له محاورة مع نصر بن علي الجهضمي وانك احببت الوقوف عليه بلفظه وآثرت النظر فيه على وجهه فأعلمتك وقوع الخبر الي باسناده ولم يتسع الوقت لسياقه وايراده فسألتني كتبه لك وانفاذه اليك وان ألحق به

وأضم اليه ما بلغني من حكايات الطفيليين واخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم، ولقد كان الاشتغال بغير ذلك احرى والتوفر على سواه اجدر وأولى غير اني رأيت اسعافك بطلبتك واجابتك الى مسألتك من الامور اللازمة وأحد الحقوق الواجبة لتأكد حرمتك وصفاء خلتك وصدق مودتك، وقد جمعت لك في هذا الكتاب من ذكر التطفيل ومعناه وأول من نسب اليه وعرف به وبيان حكمه وحمده وذمه وأخبار اهله الموسومين به ما يستروح قلب العالم اليه من ثقل الجد ويتروّح خاطره بالنظر فيه من دوام الدرس والكدّ وقد قال علي رضي الله عنه : ان هذه القلوب تملّ كما تملّ الابدان فابتغوا لها طرف الحكمة، وقال قسامة بن زهير : روّحوا القلوب تعي الذكر، وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرخصة في شبيه هذا المعنى ما اخبرناه ابو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الامام باصبهان انا ابو الحسن احمد ابن القاسم بن الريان المصري بالبصرة ثنا تمتام وهو محمد بن غالب بن حرب الضبي نا ابو حذيفة نا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الهيثم بن حنش عن حنظلة الكاتب

ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة والنار وكنا كأنا رأي عين فخرجت يوماً فأتيت اهلي فضحكت معهم فوقع في نفسي شيء فلقيت ابا بكر فقلت انى قد نافقت قال وما ذاك ؟ فقلت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الجنة والنار فكنا كأنا رأي عين فأتيت اهلي فضحكت معهم فقال ابو بكر : انا لنفعل ذلك فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال (يا حنظلة لو كنتم عند اهليكم كما

تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق يا حنظلة ساعةً وساعة) ولم تزل افاضل الناس وأكابرهم تعجبهم الملح ويؤثرون سماعها ويهشون الى المذاكرة بها لأنها جمام النفس ومستراح القلب ، واليها تصغي الاسماع عند المحادثة وبها يكون الاستمتاع في المؤانسة .

اخبرني محمدبن الحسين بن الفضل القطان انا ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقري النقاش ان داود بن وسيم اخبرهم ببوشنج انا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال : انشدت محمد بن عمران قاضي المدينة ، وكان من اعقل من رأيت من القرشيين :

يا أيها السائل عن منزلي   نزلت في الخان على نفسي
يغدو علي الخبز من خابز   لا يقبل الرهن ولا ينسي
آكل من كيسي ومن كسرتي   حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال : اكتبني هذه الابيات فقلت له اصلحك الله ان هذه لا تشبهك فقال لي ويحك ان الاشراف والعقلاء تعجبهم الملح .

اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق الحافظ باصبهان انا احمد بن كامل القاضي في كتابه الي سمعت ابا العيناء يقول سمعت الاصمعي يقول: النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الآذان ، والله تعالى أسأل التوفيق لصالح القول والعمل ومنه اطلب العفو عما اقترفته من الخطأ والزلل .

معنى التطفيل في اللغة وأول من نسب اليه

قرأت على الحسن بن أبي القاسم عن أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهاني اخبرني الحسن بن علي بن زكريا نا ابو عثمان المازني نا الاصمعي قال: الطفيلي الداخل على القوم من غير ان يدعى مأخوذ من الطَّفَل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته، وأرادوا أن امره يظلم على القوم فلا يدرون من دعاه ولا كيف دخل اليهم. أخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي في كتابه انا علي بن محمد بن السري الهمداني نا احمد بن الحسن المقري نا محمد بن القاسم بن خلاد نا الاصمعي قال: قولهم طفيلي للذي يدخل وليمة لم يدع اليها، وهو منسوب الى «طُفيل» رجل من اهل الكوفة من بني غطفان وكان يأتي الولائم من غير ان يدعى اليها فكان يقال له طفيل الأعراس والعرائس.

والعرب تسمي الطفيلي: الرائش والوارش (١) والذي يدخل على القوم في شرابهم ولم يدع اليه: الواغل قال امرؤ القيس:

فاليوم فاشرب غير مستحقب إثماً من الله ولا واغل

أخبرنا علي بن ابي علي المعدل انا محمد بن عبد الرحيم المازني انا عبيدالله بن احمد بن بكر التميمي انا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: ويقال للداخل على القوم وهم يطعمون ولم يدع: الوارش وللداخل على القوم وهم

---

(١) ومن اسمائه في «لسان العرب»: الطفليل والراشن والارشم والزلال والقسقاس والنتيل والدامر والدامق والزالج والعمط والعموظ والمكزم. ومما جاء في المزهر للسيوطي فيما ورد بالسين والشين: الوارش والوارس

يشربون ولم يدع : الواغل . أخبرنا الحسن بن علي الجوهري نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا ابو بكر محمد بن القاسم بن(١) بشار الانباري قال : والذي يدخل في طعام القوم من غير ان يدعى اليه يقال له : الوارش، والوروش والطفيلي من كلام العامة نسبوا الى طفيل العرائس رجل كان بالكوفة يحضر الولائم من غير ان يدعى اليها . اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد ابن علي البزاز انا محمد بن عمران بن موسى الكاتب انا احمد بن عيسى الكرجي انا الحارث بن ابي اسامة نا ابو عثمان المازني حدثني ابو عبيدة قال : كان رجل من بني هلال ينزل الحَفَر الذي يقال له اليوم حفر أبي موسى(٢)، وكان ابو موسى اول من حفر فيه ركية(٣) فنسب الحفر اليه، وكان هذا المنزل منزلاً من منازل العرب وكان رجل من بني هلال ينزله يقال له طفيل ابن زلال فكان اذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فأكل من طعامهم فسمي الطفيلي طفيليا به . انأنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الخالع انا محمد ابن احمد بن حماد انا الحسين بن القاسم الكوكبي نا احمد بن عبيد قال قال الاصمعي : اول من طفل : الطفيل بن زلال، واول من زل : ابوه فسمي التطفيل به والزل(٤) بأبيه .

---

(١) في النسخة التيمورية : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري

(٢) وهي ركايا أحفرها ابو موسى الاشعري على جادة البصرة الى مكة ، وماؤها عذب . « معجم البلدان لياقوت » .

(٣) الركية . البئر والجمع ركايا . « القاموس »

(٤) الزل . حمل الطعام من الولائم ونحوها

ذكر ما كان يسمى به الطفيلي في الجاهلية

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق البزاز انا ابو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي نا علي بن حرب نا سفيان عن عاصم بن ابي النجود ح (١) واخبرنا ابوالحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل عدة دفعات انا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز نا سعدان بن نصر بن منصور ابوعثمان البزاز نا سفيان بن عيينة الهلالي عن عاصم عن زر قال قال عبدالله (٢) أغد عالماً او متعلماً ولا تغد (إمّعة) بين ذلك . هذا آخر حديث علي بن حرب. وزاد سعدان قال سفيان قال ابوالزعراء عن ابي الاحوص قال قال عبدالله. كنا ندعو « الامعة » في الجاهلية الرجل يدعى الى الطعام فيذهب بالآخر معه لم يدع . اخبرني عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي انا علي بن عمر بن احمد الحافظ نا ابو روق الهمذاني بالبصرة نا بحر بن نصر بمكة نا عبد الله بن وهب قال سمعت سفيان الثوري يقول نا أبو الزعراء عن ابي الاحوص عن عبد الله قال : كانوا يعدون (الامعة) في الجاهلية الذي يدعى الى الطعام فيذهب معه بآخر وهو اليوم المحقب دينه الرجال ، قال الخطيب: يعني المتبع دينه آراء الرجال من غير نظر في دليل ولا طلب لحجة ، وهو مأخوذ من الحقيبة التي تعلق على الفرس فكذلك هذا يعلق أمر دينه

(١) هذه الحاء تسمى « حاء التحويل » عند علماء السنة ، يثبتونها اذا كان للخبر اسنادان او اكثر الى راو واحد فيذكرون الاسناد الاول اليه ثم يحولون الكلام الى الاسناد الثاني كما ترى هنا في الرواية عن عاصم

(٢) يعني ابن مسعود

على غيره تقليداً لا اجتهادا . اخبرنا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحيم المازني انا ابن بكير انا ابن قتيبة قال : و « الضيفن » : الذي يجيء مع الضيف ولم يدع .

* * *

باب فيمن دعي الى طعام فأراد ان يستصحب معه غيره

ان السنة استئذان الداعي له في ذلك. اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم نا محمد بن عبيد الله المنادي نا يونس بن محمد نا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن انس قال : قالت ام سليم اذهب الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت ان تغدى عندنا فافعل فقال ومن عندي ؟ فقلت نعم . اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الفقيه انا ابو الحسين حمزة ابن احمد بن مخلد العطار نا موسى بن هارون نا عبد الرحمن بن سلام الجمحي نا حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان رجلا فارسياً كان جار النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مرقته اطيب شيء ريحاً فصنع طعاماً ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة الى جنبه فأومأ اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وهذه معي فقال نعم . اخبرنا الحسن بن(١)ابي بكر انا عبد الملك بن الحسن المعدل انا ابو يوسف القاضي نا سليمان بن حرب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا فارسياً كان جار الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت

---

(١) في التيمورية: عن ابي بكر

مرقته اطيب شيء ريحاً فصنع طعاماً ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة الى جنبه فأوما اليه ان تعال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه معي وأشار الى عائشة فقال لا ، ثم اشار اليه فقال وهذه معي فقال لا ثم اشار اليه الثالثة فقال وهذه معي فقال نعم فذهبت عائشة معه . اخبرنا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وائل يحدث عن ابي مسعود البدري قال : صنع رجل منا يكنى ابا شعيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فقال تعال انت وخمسة معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأذن في السادس . وهكذا رواه وهب بن جرير وسليمان بن حرب عن شعبة . اما حديث وهب فاخبرناه علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل انا محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن يزيد نا وهب بن جرير نا شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود ان رجلاً من الانصار يقال له ابو شعيب بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ائتني انت وخمسة معك فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم اتأذن في سادس فأذن له . وأما حديث سليمان فاخبرناه احمد بن محمد بن غالب قال قرأت على ابي العباس بن حمدان حدثكم محمد بن ايوب انا سليمان بن حرب عن شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود ان رجلاً صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فأرسل اليه ان تعال انت وخمسة معك فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في السادس .



ذكر من طفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم

اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيي(١) بن جعفر الاصبهاني نا ابو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب الطبراني نا عمرو بن ثوب الجذامي نا محمد بن يوسف الفريابي نا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود قال: كان فينا رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فقال لغلامه اجعل لي طعاما لعلّي ادعو النبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل انك دعوتني خامس خمسة وان هذا تبعنا فان اذنت والا رجع قال بل آذن له اخبرناه ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الصفار الاصفهاني نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي ح واخبرناه الحسن بن ابي بكر بن شاذان ومحمد بن عمر بن القاسم النرسي وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف ومحمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز قالوا انا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي نا وفي حديث ابن غيلان حدثني اسحاق بن الحسن ح واخبرنا علي ابن يحيي بن جعفر الاصبهاني نا سليمان بن احمد الطبراني نا علي بن عبد العزيز قالوا نا ابو حذيفة سماه ونسبه بعضهم موسى بن مسعود نا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود قال : كان فينا رجل نازل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فقال لغلامه اصنع لي طعاماً لعلي ادعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك

---

(١) في التيمورية : علي بن احمد بن جعفر

دعوتني خامس خمسة وان هذا تبعني فان اذنت له والا رجع. قال لا بل نأذن له واللفظ لحديث ابن غيلان . ورواه ايضاً عن الاعمش ابو معاوية الضرير وابو عوانة وعلي بن مسهر ويزيد بن عطاء وعبد الله بن داود الخريبي وعبد الله بن نمير الخارفي وزهير بن معاوية واتفقوا كلهم على اسناده كرواية سفيان التي ذكرناها آنفاً الا عبد الله بن نمير فانه قال فيه عن ابي مسعود عن ابي شعيب فجعله من مسند ابي شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم . اما حديث ابي معاوية فأخبرناه ابو بكر احمد بن علي بن محمد اليزدي الحافظ بنيسابور نا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان نا ابن شيرويه واخبرناه أبو بكر البرقاني قال قرأت على عبد الله بن محمد بن زياد حدثكم عبد الله بن محمد بن شيرويه نا اسحاق هو ابن ابراهيم الحنظلي انا ابو معاوية نا الاعمش عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري قال : جاء رجل منا يقال له ابو شعيب فقال لغلام له اجعل لي طعاماً يكفي خمسة فاني رأيت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فصنع طعاماً فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه وجلساءه الذين كانوا معه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا معه فاتبعه رجل لم يكن معه حين دعوا فلما انتهى الى الباب قال لصاحب المنزل ان رجلاً تبعنا لم يكن معنا حين دعوتنا فان اذنت له دخل قال : قد أذنا له فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الرجل .
أما حديث ابي عوانة فأخبرناه علي بن احمد بن عمر المقري نا محمد بن عبد الله ابن ابراهيم نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا ابو عوانة ح وأخبرناه ابو نعيم الحافظ نا ابو عمرو بن حمدان نا الحسن بن سفيان نا هدبة بن خالد نا ابو عوانة ح واخبرناه احمد ابن محمد بن غالب واللفظ له قال قرئ على ابي بكر الاسماعيلي وانا اسمع اخبرك يحيى بن محمد الحنائي نا شيبان انا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل

عن ابي مسعود ان رجلاً من الانصار يقال له ابو شعيب أبصر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع وكان له غلام لحام فقال له اجعل لي طعاماً لخمسة نفر لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خمسة فصنع طعاماً ودعاه فاتبعه رجل ولم يدع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعنا رجل اتأذن له قال نعم . واما حديث علي بن مسهر فاخبرناه ابو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب باصبهان نا ابو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار المديني نا ابو الحسن علي بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي نا المنجاب بن الحرث انا ابن مسهر عن الاعمش عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري قال كان رجل منا يكنى ابا شعيب له غلام لحام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فعرف في وجه الجوع فأتى غلامه فقال اني قد عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فاصنع لي طعاماً يكفي خمسة فاني اريد ان ادعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فصنع له طعاماً ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعهم رجل فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم على الباب قال انه قد تبعنا رجل فان اذنت له والا رجع قال لا بل آذن له يارسول الله . واما حديث يزيد بن عطاء فاخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا علي بن محمد بن احمد المصري نا يحيي بن زكريا الحمراوي العلاف نا زهير بن عباد نا يزيد بن عطاء عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن ابي مسعود الانصاري قال: قال ابو شعيب الانصاري لغلام له لحام اصنع لي طعاماً لخمسة نفر لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فقد ابصرت في وجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم الجوع فدعاه فتبعهم رجل لم يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الطعام انه اتبعنا رجل افتأذن له قال نعم . واما حديث عبد الله بن داود فأخبرناه علي بن احمد بن عمر المقري انا محمد بن عبد الله بن ابراهيم نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا عبد الله بن داود عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود قال : كان رجل من الأنصار يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فقال لغلامه اصنع لي طعاماً خامس خمسة او سادس ستة ادعو(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فدعاه فاتبعهم رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتأذن له(٢) . واما حديث ابن نمير فاخبرناه محمد بن علي الحربي انا عمر ابن احمد الواعظ نا عبد الله بن سليمان نا الحسن بن علي بن عفان نا ابن نمير عن الاعمش عن أبي وائل (٣) عن ابي مسعود عن رجل من الأنصار يكنى ابا شعيب قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت في وجهه الجوع فأتيت غلاماً لي قصاباً فأمرته ان يجعل طعاماً لخمسة رجال ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خامس خمسة ومعهم رجل فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب قال ان هذا قد تبعنا فان شئت ان تأذن له والا رجع فأذن له . وأما حديث زهير فأخبرنيه احمد بن علي بن محمد اليزدي نا ابو احمد الحافظ املاء انا ابو عروبة السلمي نا عبد الرحمن يعني ابن عمرو انا زهير عن الاعمش بنحو ما تقدم . وروى هذا الحديث

---

[١] وفيها :لعلي أدعو . [٢] وفيها زيادة : فقال قد أذنت له [٣] وفيها : (شقيق) بدل (ابي وائل)

عمار بن زيد عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبدالله كذلك اخبرنا احمد بن علي اليزدي انا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحاق السراج نا الفضل سهل بن واحمد بن منصور قالا نا ابو الجواب الاحوص بن جواب نا عمار بن رزيق عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال : كان رجل من الانصار يقال له ابو شعبة وكان له غلام لحام فقال له اصلح لنا طعاماً لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم سادس ستة فدعاهم فاتبعهم رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا قد اتبعنا فتأذن له قال نعم . هكذا قال في هذه الرواية ابو شعبة والصواب ابو شعيب كما ذكرنا اولاً والله اعلم .

* * *

باب في التغليظ على من أتى طعاماً لم يدع اليه

اخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة نا ابوعلي محمد بن احمد بن عمرو [١] اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن الاشعث ح اواخبرنا علي بن احمد بن عمر المقري انا محمد بن عبد الله الشافعي نا معاذ بن المثنى قالا نا مسدد نا درست بن زياد عن ابان بن طارق حدثني نافع وفي حديث ابي داود عن نافع قال قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقاً وخرج مغيرا . تفرد برواية هذا الحديث

---

[١] في التيمورية : احمد بن عمر

عن نافع مولى ابن عمر ابان بن طارق وعن ابان درست بن زياد . وقد رواه عن درست ايضا محمد بن سعيد الخزاعي والصلت بن مسعود الجحدري واسحق بن ابي اسرائيل المروزي وابراهيم بن محمد بن عرعرة الشامي والعباس ابن يزيد البحراني . اما حديث محمد بن سعيد فاخبرناه ابو سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه الاصبهاني بها نا ابو جعفر احمد بن جعفر بن احمد بن معبد السمسار نا احمد بن مهدي نا محمد بن سعيد الخزاعي نا درست بن زياد القشيري عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة(١)خرج مغيرا . واما حديث الصلت فاخبرناه محمد بن ابراهيم بن غيلان مرات لا احصيها كثرة نا ابو بكر الشافعي املاء نا عبد الله ابن اسحق الخصيب نا صلت بن مسعود[٢] .وحدثنا عبد العزيز بن علي الوراق لفظا انا محمد بن احمد بن يعقوب نا عبد الله بن اسحاق الخصيب الدوري نا الصلت ابن مسعود نا درست بن زياد نا ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة حق فمن لم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقاً وخرج مغيرا(٣)

---

[١] فيها زيادة : دخل سارقاً و(٢) وفيها زيادة ح

(٣) في التيمورية زيادة : وأما حديث ابن أبي اسرائيل فأخبرناه أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق انا ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي الحافظ نا اسماعيل بن ياسين نا اسحاق بن ابي اسرائيل نا درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل من غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً

واما حديث ابن عرعرة فاخبرناه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر انا عمر بن محمد بن علي الناقد نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي نا ابراهيم بن محمد بن عرعرة نا درست بن زياد نا ابان بن طارق حدثني نافع قال قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيرا .
واما حديث العباس البحراني فاخبرناه محمد بن عبد الملك القرشي انا عمر بن احمد الواعظ نا محمد بن القاسم صاحب الشطوي نا العباس بن يزيد نا درست ابن زياد نا ابان بن طارق نا نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب ومن دخل عن غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيرا . اخبرنا القاضي ابوبكر احمد بن الحسن بن احمد الحرشي بنيسابور نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم نا ابو عتبة احمد بن الفرج الحمصي نا بقية ح واخبرنا ابو نعيم الحافظ انا خيثمة بن سليمان الاطرابلسي في كتابه الي نا ابو عتبة احمد الفرج نا بقية بن الوليد نا يحيي بن خالد ابو زكريي وقال خيثمة ابو زكريا ثم اتفقا عن روح بن القاسم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل على قوم لطعام لم يدع اليه فأكل دخل فاسقاً واكل ما لا يحل ، وقال خيثمة ما لا يحل له . اخبرناه الحسن بن ابي بكر انا دعلج بن احمد بن دعلج المعدل نا موسى بن هارون انا ابو عثمان هو سعيد بن عمرو نا بقية حدثني يحيي بن خالد عن روح بن القاسم عن المقبري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل على قوم لطعام لم يدع له فأكل دخل

فاسقاً وأكل حراماً . اخبرنا (١) ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل انا اسماعيل بن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا معمر هو ابن سليمان عن ابن ابي حنيس كذا قال لنا ابو الحسين عن عطاء بن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال : من جاء الى طعام لم يدع اليه دخل غاصباً واكل حراما وخرج مسخوطاً عليه . اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي نا محمد ابن يعقوب الاصم نا ابو عتبة احمد بن الفرج نا بقية نا محمد الكوفي عن عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال : من دعي فلم يجب فقد هدم سهماً من سهم الاسلام ومن دخل الى طعام من غير ان يدعى اليه دخل فاسقاً وأكل سحتا . اخبرني ابو القاسم علي بن محمد بن علي الايادي انا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد النصيبي نا الحارث بن محمد التميمي نا ابو عبد الرحمن المقري نا حيوة وابن لهيعة قالا نا عقيل عن ابن شهاب عن ابي هريرة قال : من دخل وليمة لم يدع اليها فقد دخل فسقاً وأكل سحتا اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي انا علي بن عمر بن احمد الحافظ نا ابو العباس عبد الله بن احمد الدمشقي نا ابن رمضان قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : كنا عند الشافعي فدخل عليه رجل من اعوان الشُرَط وبين يديه طبق تمر قال فجرَّ الطبق فأكله حتى اتى على ما فيه ثم قال يا ابا عبد الله ايش عندك في طعام الفجاة ؟ فقال كان ينبغي ان يكون سؤالك هذا والتمر في موضعه .

قال الخطيب : اذا كان لرجل صديق قد تأكدت حرمته به وثبتت

---

(١) وفيها : اخبرناه

مخالصته له فقد رخص له في اتيان طعامه من غير أن يدعوه اليه اذا علم انه يؤثر ذلك ويشتهيه ولا يكرهه بل يرغب فيه، والأصل في ذلك ما أخبرنا ابو بكر احمد بن عمر الدلال نا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي املاء نا احمد بن عبيد الله بن ادريس النرسي نا عبيد الله بن موسى نا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فأتاه ابو بكر فقال: ما اخرجك يا ابا بكر قال خرجت للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر في وجهه والسلام عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال: ما اخرجك يا عمر قال الجوع قال وأنا قد وجدت مثل الذي تجد انطلقوا بنا الى بيت ابي الهيثم بن التيهان الانصاري وقد كان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خادم. وساق بقية الحديث.

فالتغليظ الوارد في الحديث انما هو محمول على اتيان طعام غير الصديق وصاحبه كاره لذلك . اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق البزاز انا ابو الحسن المظفر بن يحيى الشرابي نا ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المرثدي عن ابي اسحاق الطلحي اخبرني محمد بن احمد حدثني ابن ابي الجارود مؤدب كان له قال: قال رجل من الحكماء لبنيه: اجتنبوا ثماني خصال فمن تعاطى منكم شيئاً منهن فأهين فلا يلومنّ الا نفسه: المحدث لمن لا ينصت له، والمداخل نفسه في سر بين اثنين لم يدخلاه فيه، والجالس المجلس لا يستحقه، وآتي الدعوة لم يدع اليها، والملتمس الفضل من ايدي اللئام، والمتعرض للخير من يد عدوه، والمتكلف مالا يعنيه،

والمتحمق في الداله . اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن عمران بن موسى نا احمد بن محمد بن عيسى المكي نا ابو العينا محمد بن القاسم قال قال محمد بن حرب الهلالي : ان بعض الحكماء قال لابنه : من تعرض لخصال تقصر به فلا يلومن الا نفسه من حدث من لا يستمع لحديثه ، ومن دخل بين اثنين لم يدخلاه ، ومن اتى الدعوة ولم يدع اليها ، والجالس مجلساً لا يستحقه ، والطالب الفضل من اللئام ، والمتعرض للخير من عدوه والمتحمق بالدالة ، والمتكلف مالا يعنيه . وقد روي نحو هذا القول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . اخبرنيه ابو القاسم الازهري انا علي بن عمر الحافظ نا ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي انا اسحاق بن ابراهيم ابن يونس نا محمد بن عمرو بن تمام حدثني ابي عمرو بن تمام الكلبي حدثني سعيد ابن علي بن ابان الانصاري عن ابيه عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال : سمعت ابي عمر بن الخطاب يقول : ثمانية رهط ان اهينوا فلا يلومن الا انفسهم : الآتي مائدة لم يدع اليها ، والمتعرض لفضل اللئام ، وذكر تمام الحديث .

كتب الي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثني عبد العزيز بن ابي طاهر الصوفي عنه انا ابو علي الحسن بن حبيب الفقيه نا ابو امية الطرسوسي ، واخبرنا الازهري انا عبد الرحمن بن عمران محمد بن جعفر المطيري اخبرهم نا محمد بن إسحاق ابو بكر الصغاني قالا نا وضاح بن حسان نا ابو هلال الراسبي عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله قال : ان احق الناس بلطمة من اتى طعاماً لم يدع اليه ، وان احق الناس بلطمتين من يقول له صاحب المنزل اجلس ههنا فيقول لا بل اجلس ههنا ، وان احق الناس بثلاث لطمات

من دعي الى طعام فقال لصاحب البيت ادع ربة البيت تأكل معنا .
لفظ الازهري اخبرناه احمد بن ابي جعفر القطيعي نا محمد بن احمد بن علي الكاتب بمصر نا محمد بن الحسن بن دريد نا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال قال بكر بن عبد الله المزني : احق الناس بلطمة من اذا دعي الى طعام يذهب معه بآخر ، وأحق الناس بلطمتين رجل دخل على قوم فقالوا اجلس ههنا فقال لا بل ههنا واحق الناس بثلاث لطمات رجل دخل على قوم فقدموا له طعاماً فقال لرب البيت اجلس كل معنا .

والضيف اذا اطال المثوى (١) عند مضيفه حتى يحرجه ويشق عليه كان بمنزلة المطفل . وقد ورد الاثر بالنهي عن ذلك .
اخبرنا محمد بن احمد بن رزق انا ابو علي اسماعيل بن محمد الصفار(٢). واخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحرشي (٣) نا ابو العباس محمد ابن يعقوب الاصم قالا نا ابو يحيى زكريا بن يحيى المروزي نا سفيان عن عمرو سمع نافع بن جبير يخبر عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليسكت قال سفيان وزاد ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي شريح الخزاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته

---

(١) وفيها : الثواء (٢) زاد فيها ح (٣) وفيها : الحيري

يومه وليلته والضيافة ثلاث ولا يحل له ان يثوى عنده حتى يحرجه فما انفق عليه بعد ذلك « وقال الصفار بعد ثلاث » فهو صدقة .

اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد الوكيل انا اسماعيل بن سعيد المعدل نا الحسين بن القاسم الكوكبي قال قال لنا ابو العباس يعني المبرد: ضاف رجل قوماً فكرهوه فقال الرجل لامرأته: كيف لنا بعلم مقدار مقامه؟ قالت الق بيننا شراً حتى نتحاكم اليه ففعلا فقالت للضيف: بالذي يبارك لك في غدوك غداً اينا اظلم؟ فقال الضيف : والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهراً ما اعلم .

اخبرني احمد بن علي بن محمد المحتسب نا عبيد الله بن محمد بن احمد المقري انا جعفر بن محمد بن القاسم نا احمد بن محمد الطوسي نا ابراهيم بن الجنيد نا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب قال : نزل بعض اهل البصرة على مديني وكان صديقاً له فألح على المديني بطول المقام فقال المديني لامرأته : اذا كان غداً فاني اقول لضيفنا كم ذراعاً تقفز فأقفز أنا من العتبة الى باب الدار فاذا قفز الضيف اغلقي الباب خلفه ، فلما كان من الغد قال له المديني كيف قفزك يا ابا فلان ؟ قال جيد قال فوثب المديني من داخل منزله الى خارج الدار اذرعاً فقال له ثب فوثب الى داخل الدار ذراعين فقال له : انا وثبت الى خارج الدار اذرعاً وأنت وثبت الى داخل الباب ذراعين ! قال ذراعين الى داخل خير من اربعة الى براء .

باب فيمن ذم التطفيل وأصحابه وهجا به غيره وعابه

اخبرنا الحسن بن ابي بكر انا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي نا محمد بن غالب نا يحيى بن اسماعيل الواسطي نا معتمر بن سليمان حدثني قرة عن محمد قال : كان ابن عمر يتمثل بهذا البيت :

يحب الخمر من مال الندامى ويكره ان تفارقه الفلوس

انشدني محمد بن الحسن بن عبيد الله البزار لبعضهم :

يحب الراح من مال الندامى ويأكل اكل شداد بن عاد
ولا يروي من الأشعار شيئاً سوى بيت لأبرهة العبادي
قليل المال يصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد

وأنشدني ايضاً لآخر :

طفيلي يرى التطفيل ديناً وقرة عينه غشيان عرس
اذا قبضت يداه على رغيف يقسم نهبه بيد وضرس

اخبرنا ابو الفتح منصور بن ربيعة بن احمد الزهري الخطيب بالدينور حدثني آدم الطويل قال : دخل حانوتي رجل يأكل شيئاً من الطعام فتقدم سائل فقلت ما اكثر ترددك الي فقال الغريب الذي في الحانوت : لعله كما قال الشاعر :

لو طبخت قدر بمطمورة[1] أو في ذرى قصر بأقصى الثغور
وكنت بالصين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور

---

(١) المطمورة . الحفرة تحت الارض . (القاموس)

انشدني محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي :

لو أوقد الراعي على شاهق بالطرق وافى جبل الطرق
او كانت الابرة سداً له لا نسل كالبرق من الخرق
تأكل ارزاق بني آدم وأنت مخاوق بلا رزق

انشدني علي بن الحسن بن الصقر انشدني الحسين بن محمد بن جعفر الخالع لبعضهم :

يا وارث التطفيل عن والد احكم بالرفق وبالحذق
تأكل ارزاق بني آدم وأنت مخاوق بلا رزق

انشدني محمد بن علي بن الحسن الجلاب لبعضهم :

أسرف في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان في السحاب لطار في الجوّ مع العُقاب

انشدني علي بن المحسن بن علي القاضي لأبي علي سليمان بن الفتح الموصلي المعروف بابن الزمكدم يهجو أبا اسحاق بن حجر الأنطاكي الملقب ابا الفضائل ويرميه بالتطفيل :

مطفّل اطفل من ذباب[1] على طعام وعلى شراب
لقب طنزاً[2] أشرف الالقاب أدوَر بالموصل من دولاب

---

(١) في المثل : (اطفل من ذباب) . (أطفل من شسب على شباب) . (أطفل من ليل على نهار) . (مجمع الامثال الميداني) (٢) الطنز : السخرية (القاموس)

يمرّ مر الريح والسحاب ينزل تطفيلاً بباب باب
نزول شيب لاح في شباب يدخل بالحيلة في الأنقاب
مكابراً ينساب كالحُباب[١] لا يفرق الرد من البواب
وان له اغلظ في الخطاب له انقضاض سورة العقاب
على القلايا[٢] وعلى الجُوذاب[٣] يحمل حملات ابي تراب[٤]
في يوم صِفّين وفي الأحزاب بالجدي منه أثر الذئاب
يغثه[٥] مغثة ليث الغاب بكفه وظفره والناب
فعامر الميْدة[٦] في خراب وصاحب المنزل في عذاب

لسوء ما يأتي من الآداب

قال علي بن المحسن وقال فيه ايضاً يهجوه :

طفيليّ على فرس يدور يقدر عند من غلت القدور
بأوقات الموائد حين يؤتى بها للأكل علاّم خبير

---

(١) الحباب كغراب : الحية . (القاموس)
(٢) القليه : مرقة تخذ من اكباد الجزور ولحومها . (المخصص)
(٣) الجوذاب بالضم : طعام يحذ من سكر ورز ولحم . (القاموس)
(٤) في هامش النسخه التيمورية : يريد بأبي تراب علي بن ابي طالب عليه السلام
(٥) أصل المغث المرس والدلك بالاصابع . (النهاية لابن الاثير)
(٦) في (لسان العرب) يقال مائدة وميدة

له في الغيب اصطرلاب[1] وحي ... بمائدة اذا وضعت نذير
فبطليموس في تحديد وقت ... اليه بغير ما غلط يشير
ولو قالوا بتاهرت طعام ... لمر اليه تطفيلا يسير
كأن على الموائد منه ليثاً ... على حيوانهـا حنقا يزير
فربُّ الدار منه في حصار ... ومن فيها بخدمته ضجور
يكنى بالفضائل وهو نقص ... على طنز بلحيته صبور

قرأت في كتاب صاحبنا محمد بن محمد بن زيد العلوي لبعض الادباء :

يعجبه من عنـده دعوة ... فهو يراها ابداً في المنام
قد كتب التطفيل في وجهه ... هذا حبيس في سبيل الطعام

انشدني علي بن ابي علي البصري عن ابيه لأبي الحارث الموصلي في طاهر الهاشمي يهجوه بالتطفيل :

عمرو العلا[2] ساد الورى ... بالجود والفعل[3] الحميد
هشـم الثريد[4] لقومه ... والناس في ضـر شديد

---

(١) من الآلات التي يعرف بها الوقت . (شفاء العليل)

(٢) هو هاشم بن عبد مناف ابو عبد المطلب ثالث جد لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمي هاشماً لانه اول من ثرد الثريد وهشمه في الجدب والعام الجماد . (تاج العروس)

(٣) في التيمورية : والفضل الحميد

(٤) هشم الثريد أي ثرده ، وبابه ضرب . (المختار) والهشم : الكسر

وهشمت انت وجوه اهـ ... ل الأرض في طلب الثريد
حتى ارتجعت ثريده ... وشرعت في طلب المزيد
فلو ان قوماً يشترو ... ن الحب في جبلي زرود
لطرقتهم بضيائهم ... في نارهم ذات الوقود
واذا سمعت بثردة ... ألفيت منها بالوصيد[1]

وأنشدني علي بن ابي علي ايضاً عن ابيه لغيره :

أطفل من ليل على نهار ... كأنه في الدار ربّ الدار

انبانا الحسين بن محمد الخالع انا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني انا المطيري ناعبد الله بن ابي سعد حدثني يحيي بن خليفة الدارمي حدثني محمد بن سلمة قال : مات لمساور الوراق بنت في يوم حار فلم يحشد اليه جيرانه وتخلفوا عنه الا نفيراً حتى أبردوا فحملت وقد تبعه منهم قوم فلما انصرف قال :

تخلف عني كل جاف ضرورة ... وكل طفيلي من القوم عاجز
سريع اذا ما كان يوم وليمة ... بطيء اذا ما كان حمل الجنائز[2]

انشدني محمد بن الحسن بن عبد الله البزاز لعلي بن العباس بن جريج الرومي في اكول من الطفيليين :

يخالف اخوانه في الطريق ... الى ان تضمهم المائده
فبينا كذاك اذا هم به ... مع القوم كالحية الراصده

(١) الوصيد : الفناء والعتبة . (القاموس) (٢) وفيها : يوم الجنائز

يلين الطحين على ضرسه ... ولو كان من صخرة جامده

ويأكل زاد الورى كله ... ولكنها اكلة واحده

فلو عاينته جحيم الآله ... لخرت لمعدته ساجده

اخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال وجدت في كتاب جدي القاضي ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم نا حرمي بن ابي العلاء انشدني اسحاق بن محمد بن ابان النخعي لبعض البصريين في طفيلي :

يمشي الى الدعوة مستذفراً [1] ... مشي ابي الحارث [2] ليث العرين

لم تر عيني آكلاً مثله ... يأكل باليسرى معاً واليمين

تجول في القصعة اطرافه ... لعب اخي الشطرنج بالشاهيين [3]

انشدني محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي لبعضهم :

سواء عليهم قدموا او تأخروا ... يوافي مع الطباخ ساعة يفرغ

فيمسك من في البيت خوف لسانه ... ويرجع رب البيت من حيث يبلغ

أنشدني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي لجحظة من قصيدة يهجو بها بعض المغنين .

---

(١) استذفر بالامر : اشتد عزمه عليه وصلب له . (لسان العرب)

(٢) ابو الحارث : هو أشهر كنى الاسد من الحرث والكسب والجمع (المرصع لابن الاثير)

(٣) ذكرت هذه الابيات الثلاثة في ذيل امالي القالي وفي بعض ألفاظها اختلاف

اظرت في التطفيل ما لم يكن يعرف في التطفيل اهل العقول
تأكل سحتاً وتزل الذي يبقى من الزاد لأم النقول

اخبرنا ابو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمداني بها انا احمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال سمعت ابا العباس احمد بن سعيد بن معدان يقول سمعت ابا الحسن محمد بن ابي خرسان يقول سمعت العمري يقول سمعت الجاحظ يقول : كان عندنا فتى يعشق جارية فكتب اليها يوماً جعلت فداك ابعثي الي بشيء من الخبيص والخشكنانج(١)فان عندي قوماً من القراء فبعثت اليه ، فلما كان اليوم الثاني كتب اليها : جعلت فداك ابعثي الي بشيء من النبيذ وما يصلحه فان عندي قوماً من القيان ، فكتبت اليه ابقاك الله وحفظك رأينا الحب يكون في القلب فاذا فشا دب في المفاصل وحبك ما يزول من المعدة وأراك طفيلياً تتأكل بالعشق .

***

باب فيمن حمد التطفيل واحتج لأهله وذكرهم بالجميل

اخبرنا ابو القاسم عبيد الله (٢) بن احمد الصيرفي وأبو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل قالا أنا محمد بن جعفر التميمي انا ابو بكر بن الانباري انا ثعلب عن ابي نصر قال قال الاصمعي : سمع اعرابي قوماً يذكرون

---

(١) هو خالص دقيق الحنطة اذا عجن بالسمن وبسط وملئ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد وجمع وخبز . (تذكرة داود الانطاكي)

(١) في التيمورية : عبد الله

فقال من بنو طفيل هؤلاء ؟ فقيل قوم يأتون الطعام من غير ان يدعوا اليه فقال هؤلاء والله قوم كرام .

حدثني محمد بن علي بن حسن الجلاب قال : قال رجل لأبيه وكان يتطفل : ياأبة أما تستحي من التطفيل ؟ قال : وما أنكرت منه ؟ فقد تطفل بنو اسرائيل فقالوا (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا)

انبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي انا علي بن محمد بن السري نا احمد بن الحسن المقري قال : قيل لُبنان من دخل الى طعام من غير ان يدعى اليه دخل لصاً وخرج مغيراً قال : ما اكله الا حلالا قيل له وكيف ذلك ؟ قال : اليس يقول صاحب الوليمة للخباز زد في كل شيء واذا اراد ان يطعم مائة قدر لمائة وعشرين فانه يجيئنا من نريد ومن لانريد فانا ممن لايريد .

اخبرنا ابو بكر احمد بن سلمان بن علي المقري نا عبيد الله بن محمد البزاز انا جعفر بن محمد بن القاسم نا ابو العباس الطوسي نا محمد بن سعيد قال : قلت لطفيلي مرة ويلك تأكل حراماً قال ما اكلت قط الا حلالاً قلت وكيف ذاك ؟ قال لأني اذا دخلت داراً لقوم قصدت باب النساء فيقولون هها ههنا فقولهم ههنا هو دعوة فما آكل الا حلالا .

اخبرني ابو القاسم الازهري انا احمد بن ابراهيم نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري نا عبد الله بن ابي اسعد حدثني احمد بن جابر بن يزيد حدثني سندي

ابن صدقة قال كنا على سطح يعني بمصر ومعنا ابو نواس فأقبلت رفقة يريدون الخصيب فدعا ابو النواس بدواة وكتب الى الخصيب :

قد استزرت عصبة فأقبلوا　　وعصبة لم تستزرهم طفلوا
رجوك في تطفيلهم وأملوا　　وللرجاء حرمة لا تجهل
قابلهم خيراً فأنت الافضل　　وافعل كما كنت قديماً تفعل

انشدني احمد بن محمد بن عبد الواحد المنكدري لابي روح ظفر بن عبد الله الهروي :

ان الطفيلي له حرمة　　زادت على حرمة ندماني
لأنه جاء ولم أدعه　　مبتدئاً فيه باحسان
مائدتي للناس منصوبة　　فليأتها القاصي مع الداني
احبب بمن انساه لاعن قلى　　وهو يجيء ليس ينساني

اخبرنا ابوطالب عمر بن ابراهيم بن سعد الزهري الفقيه انا محمد بن العباس الخزاز قال انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدنا محمد بن المرزبان قال انشدت لبعض الكتاب :

من يذم التطفيل يوماً فانا　　قد كلفنا بزلة الاخوان
ماحديث عندي ألذ واشهى　　من حديث على شفير الخوان

انشدني محمد بن الحسن بن احمد الأهوازي قال انشدنا الوليد بن معن الموصلي قال انشدت لبعضهم .

لذة التطفيل دومي　　وأقيمي لاتريمي
انت تشفين غليلي　　وتسلين غمومي[1]

انبأنا الحسين بن محمد الرافعي انا علي بن محمد بن السري نا احمد بن الحسن المقري قال انشدنا بنان :

لذة التطفيل دومي　　وأقيمي لا تريمي
انت تشفين سقامي　　وتجلين غمومي
ياصفي النفس ياخيـ　　ـر جليس ونديم
قل اذا ما جئت قوماً　　زائراً قول حكيم
قد أتيناكم بحسن الظـ　　ـن والود القديم
مانخاف الرد والحر　　مان الا من لئيم
نحن قوم وهب اللـ　　ـه لنا فضل الحلوم
قد بلونا الناس ماجا　　هل أمر كعليم
ليت من لام على التطـ　　ـفيل في نار الجحيم

* * *

(باب في ذكر من طفل من الأكابر والأشراف وأهل العلم والأدب)

اخبرني الحسن بن ابي بكر انا ابو الفضل عيسى بن موسى بن ابي محمد بن المتوكل على الله اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال روى العباس بن هشام عن

---

(١) وفيها همومي كما ورد في نهاية الارب

اخيه أنيف بن هشام عن ابيه عن بعض المدنيين قالوا مر عبد الله بن جعفر (١) ومعه عدة من اصحابه بمنزل رجل قد اعرس واذا مغنية تقول:

قــل لكــرام ببابنا يلجوا　　　ما في التصابي على الفتى حرج

فقال عبد الله لأصحــابه : لجوا فقد اذن لنا القوم فنزل ونزلوا فدخلوا فلما رآه صاحب المنزل تلقاه وأجلسه على الفرش ، فقال للرجل كم انفقت على وليمتك قال مائتي دينار قال فكم مهر امرأتك ؟ قال كذا وكذا فأمر له بمائتي دينار ومهر امرأته وبمائة دينار بعد ذلك معونة واعتذر اليه وانصرف .

اخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعــالي انا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني اخبرني احمد بن عبد العزيز حدثني الحسن بن علي نا علي بن سعيد الكندي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول حدثني من رأى ذا الرُّمة (٢) طفيلياً يأتي العرسات .

---

(١) هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . يقال انه لم يكن بالاسلام اسخى منه ، وكان يسمى بحر الجود ، وكان لا يرى بسماع الغناء بأساً توفي سنة ثمانين للهجرة ، يقول عبد الله بن قيس الرقيات :

ومـا كنت الا كالاغر ابن جعفر　　　رأى المال لا يبقى فأبقى له ذكرا

(عن الاصابة وفوات الوفيات) .

(٢) هو غيلان بن عقبة . . . ابن معد بن عدنان . سمي ذا الرمة لقوله في الوتد : اشعث في رمة التقليد ؛ والرمة : القطعة من الحبل . كان من مشاهير الشعراء في عصره كانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة . (وفيات الاعيان والمنهج لابن جنى)

اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي قال سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول : زكريا بن منظور (١) كان طفيلياً .

اخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال وجدت في كتاب جدي نا حرمي بن ابي العلاء نا أسحق بن محمد بن ابان النخعي حدثني القحذمي قال : كان رقبة يقعد في المسجد فاذا امسى بعث جاءوه من جيران المسجد فيأتي كل رجل منهم من منزله بطرفة فيأكل ثم يقول ليت الليل كان سرمداً الى يوم القيامة .

اخبرنا ابو طالب محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير انا القاضي ابو حامد احمد بن الحسين بن علي الهمذاني نا احمد بن الحرث بن محمد بن عبد الكريم نا جدي محمد بن عبد الكريم العبدي نا الهيثم بن عدى قال اتى رَقبة بن مَصقلة العبدي (٢) مسعر بن كدام فاستلقى على ظهره فقال

---

(١) هو ابو يحيى القرظي المدني القاضي حليف الانصار ، ضعفه جماعة ، وقال ابن معين : كان يسكن بغداد وليس به بأس وانما كان شيء فيه زعموا انه كان طفيلياً . (تاريخ ابن عساكر)

(٢) هو ابو عبد الله احد الثقات المأمونين في الحديث ، اخرج حديثه اصحاب السنن الستة . وكان يمزح ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . (تقريب التهذيب)

مالك يا ابا عبدالله ؟ قال صريع الفالوذج (١) كنا في دار رجل قضى بين الناس في الجماعة وحكم بينهم في الفرقة دعانا الوليد بن حرب بن الحارس ابن ابي موسى الاشعري الى وليمة فأتانا بخوان كجوبة (٢) من الارض ثم اتانا بخبز رقاق كأذان الفيلة ثم اتانا بجرجير (٣) كأذان المعز ثم اتانا بثريدة ملساء ثم اتانا بساكنة الماء كأن ظهرها ظهر طير قيراطي ثم اتينا بفالوذج يقرأ نقش الدرهم من تحته فوضـع على رأس حب فنحن على لذة من هذا وعلى يقين من ذاك فقـال له مسعر (وكان يكنى ابا سلمة) يا ابا عبد الله اراك طفيلياً فقـال يا با وكانت كلتهم كلهم طفيليون ولكنهم يتكاتمون .

---

(١) فلوذ وفالوذق معربان عن بالوذة ، قال يعقوب : ولا تقل فالوذج - (شفاء العليل) . وصنعنه : جزء سكر او عسل او منهما وسدس جزء نشا او ثمن جزء ويذاب الدشا بالماء ويعجن به عجناً قوياً حتى يجتمع فاذا صار جملة واحدة يحل السكر او العسل ويؤخذ منه جزء ويحل به الذشا ويجعل في الطنجير ويطرح عليه الباقي في دفعات ويحرك حتى يجتمع ثم يسقى ربع جزء من شيرج طري او دهن لوز او دهن الجوز او دهن الفستق ويحرك حتى يعود يخرج دهنه . فان اريد رطباً لم يستقص عقده وان اريد معقوداً فليستخرج معظم دهنه بالعقد . ثم يخلط معه اللوز والزعفران ويرفع . وان عمل بنشا اللوز مخلوطاً بنشا الحنطة كان اوفق . (زبدة الانموذج فيما ورد في الفالوذج لمحمد بن طولون الدمشقي)

(٢) هي الحفرة المستديرة الواسعة . (لسان العرب)

(٣) الجرجير والجرجر بكسرهما : نبت منه بري وبستاني واجوده البستاني . يهضم الغذاء . (شرح القاموس)

اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن محمد الهاشمي انا محمد بن الحسن ابن المأمون نا ابو بكر محمد بن القاسم بن الانباري حدثني محمد بن المرزبان حدثني سعيد بن عثمان قال كان قوم جلوساً على شراب لهم فدخل عليهم داخل فاستقبلوه فقال بعضهم :

ايها الداخل الثقيل علينا حين لذ الحديث لي ولصحبي
خف عنا فأنت اثقل والله علينا من فرسخي دير كعب

قال فأجابه الرجل فقال :

لست بالبارح العشية والله لشتم ولا لشدة ضرب
او تديرون بالكبير ثلاثاً وتعلون بعدهن بقعب[1]

قال فقالوا اسقوه فإنه ظريف (٢) .

قرأت في كتاب صاحبنا محمد بن محمد بن زيد العلوي لبعضهم :

ان من كان عارفاً بالجميل لايلوم الفتى على التطفيل
انا في منزلي وحيد وانتم قد خلوتم بسمع وشمول
هذه رقعتي وهذا رسولي انا في اثرها واثر الرسول

اخبرنا احمد بن علي بن الحسين التوزي نا عبيد الله بن محمد بن احمد المقري نا جعفر بن القاسم نا احمد بن محمد الطوسي نا ابن ابي سعد حدثني عمر بن اسماعيل

---

(١) القعب : القدح الضخم الجافي او الى الصغر او يروي الرجل (القاموس)

(٢) نقل ابن الجوزي هذه الحكاية مفصلة في كتابه (الظراف والمتماجنين) الذي يعد للنشر فقال : قال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن البصري حدثني ابن عائشة ان ثلاثة فتيان من فتيان اهل البصرة خرجوا الى ظهر البصرة فأخذوا في

ابن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف حدثني محمد بن شفنه الغفاري قال خرج حكم الوادي المغني من الوادي مغاضباً لأبيه حتى ورد المدينة فصحب قوماً من الجمالين الى الكوفة يعاونهم ويركب معهم العقبة حتى دخل الكوفة فسأل من أسرى من بالكوفة ممن يشرب النبيذ وأسراه اصحاباً فقيل فلان التاجر البزاز وله ندماء من البزازين ، وكان التجار يصيرون الى منزل كل واحد كل يوم فإذا كان يوم الجمعة صاروا الى منزله فخرج فجلس في حلقتهم ، كل واحد منهم يظن انه جاء مع بعضهم يتحدثون ويتحدث معهم حتى انصرفوا فصاروا الى منزل الرجل وهو معهم فلما اخذوا مجالسهم جاءت جارية وأخذت منهم ارديتهم وطوتها وأتوا بالطعام ثم اتوا بالنبيذ فشربوا وكلهم يظن بالوادي ذاك

شرابهم وما زالو يتناشدون ويتنادمون ويتحدثون حتى كربت الشمس ان تغرب فطلبوا خلوة ممن يغل عليهم في شرابهم فاذا اعرابي كالنجم المنقض يهوي حتى جلس بينهم ، فقال بعضهم لبعض : قد علمنا ان مثل هذا اليوم لا يتم لنا ، ثم قال احدهم :

ايها الواغل الثقيل علينا	حين طاب الحديث لي واصحبي

فقال الآخر

خف عنا فانت اثقل والله	ه علينا من فرسخي دير كعب

فقال الثالث

ثمن الناس من يخف ومنهم	كرحى البزر ركبت فوق قلب

فقال الاعرابي

لست بالنازح العشية والله	ه لشج ولا لشدة ضرب
او ترون بالكبار مشاشي	وتعلون بعدهن بقعبي

وطرح قعباً كان معاقاً نضحكوا من ظرفه وحملوه معهم الى البصرة فلم يزل نديماً لهم .

الظن حتى اذا طابت انفسهم قام الوادي الى المتوضأ فأقبل بعضهم على
بعض فقالوا مع من جاء هذا ؟ فكلهم يقول والله ماأعرفه فقالوا طفيلي
فقال صاحب المنزل : فلا تكلموه بشيء فانه سرى هني عاقل وسمع
الكلام فلما خرج حيا القوم ثم قال لصاحب البيت هل هنا دف مربع ؟
قال لا والله ولكن نطلبه لك فأرسل فاشترى من السوق وعلموا انه
مغني فلما وقع الدف في يده فلما حركه كاد ان يتكلم فكادوا ان يطيروا
من الطرب من نقره بالدف ثم غنى بحلق لم يسمعوا بمثله فلما سكت
قالوا بأبي انت يا سيدنا ما كان ينبغي ان يكون الا هكذا فقال قد
سمعت كلامكم وما ذكرتم من تطفيلي وأي شيء كان عليكم من رجل
دخل فيما بين اضعافكم ؟ فقالوا ما كان علينا من ذلك من شيء فأقام معهم
يوماً ثم قالوا له اين تريد ؟ قال باب امير المؤمنين فقالوا وكم املك ؟ قال
الف دينار قالوا فانا نعطي الله عهداً ان رآك امير المؤمنين في سفرك هذا
ولا عاينك ولا عاينت بلاداً سوى الكوفة وهي علينا ، فاخرجوا ما
بينهم الف دينار وأخرجوا كسوة له ولعياله ولأبيه وهدايا من العراق
وأقام عندهم حتى اشتاق الى اهله فحملوه ورجع الى اهله .

حدثني محمد بن علي بن عبد الله الصوري انا عبد الرحمن بن عمر التجيبي
بمصر انا ابو هريرة احمد بن عبد الله بن الحسن بن ابي العصام العدوي نا ابو
العباس عيسى بن عبد الرحيم حدثني على بن محمد هو بن حيون حدثني محمد بن
احمد الكوفي حدثني الحسين بن عبد الرحمن الحلبي عن ابيه قال : امر

المأمون ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموا له من اهل البصرة فجمعوا وأبصرهم طفيلي فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع فانسل فدخل وسطهم ومضى بهم الموكلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد أعـد لهم فدخلوا الزورق فقال الطفيلي هي نزهة فدخل معهم الزورق فلم يك بأسرع بأن قيد القوم وقيد معهم الطفيلي فقال الطفيلي بلغ تطفيلي الى القيود ، ثم سير بهم الى بغداد فدخلوا على المأمون فجعل يدعو بأسمائهم رجلاً رجلاً فيأمر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطفيلي وقد استوفى عدة القوم فقال للموكلين بهم ما هذا ؟ فقالوا والله ما ندري غير أنا وجدناه مع القوم فجئنا به فقال المأمون ما قصتك ويلك ؟ فقال يا أمير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من اقوالهم شيئاً ولا يعرف الا الله ومحمداً النبي صلى الله عليه وسلم وانما انا رجل رأيتهم مجتمعين فظننت صنيعاً يغدون اليه فضحك المأمون وقال يؤدب ، وكان ابراهيم بن المهدي قائماً على رأس المأمون فقال يا أمير المؤمنين هب لي ادبه احدثك بحديث عجيب عن نفسي فقال قل يا ابراهيم قال : يا امير المؤمنين خرجت من عندك يوماً في سكك بغداد متطرباً حتى انتهيت الى موضع سماه فشممت يا امير المؤمنين من جناح ابازير (١) قدور قد فاح طيبها فتاقت نفسي اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط وقلت له لمن هذه الدار ؟ فقال لرجل من التجار من البزازين قلت ما اسمه ؟ قال فلان بن فلان ، قلت هو ممن

---

(١) الابازير : التوابل . (المختار)

يشرب النبيذ ؟ قال نعم وأحسب عنده اليوم دعوة وليس ينـادم الا
تجاراً مثله مستورين فاني لكذلك اذ أقبل رجلان نبيلان راكبان من
رأس الدرب فقال الخياط هؤلاء منادموه فقلت ما اسماؤهما وما كناهما؟
فقال فلان وفلان واخبرني بكناهما فحركت دابتي وداخلتهما وقلت
جعلت فداكما قد استبطأ كما ابو فلان اعزه الله وسايرتهما حتى اتينا الى
الباب فأجلاّني وقدماني فدخلت ودخلا فلما رآني معهما صاحب المنزل
لم يشك اني منهما بسبيل او قادم قـدمت عليهما من موضع فرحب
وأجلسني في افضل المواضع فجيء يا امير المؤمنين بالمائدة وعليهـا خبز
نظيف وأتينا بتلك الألوان فكان طعمها اطيب من ريحها ثم رفع الطعام
وجيء بالوضوء ثم صـرنا الى منزل المنادمة فاذا اشكل منزل يا امير
المؤمنين وجعل صـاحب المنزل يلطفي ويقبل علي بالحديث وجعلوا لا
يشكون ان ذلك منه لي عن معرفة متقدمة وانما ذلك الفعل كان منه لما
ظن اني منهما بسبيل .. ، ثم طلبت ان اتزوج اخته فأمر غلمانه فصاروا
الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه في ذلك الوقت فأحضروا ثم امر
ببدرتين فيهما عشـرون الف درهم وقال للمشايخ هذه اختي فلانة
اشهدكم اني قد زوجتها من سيدي ابراهيم بن المهدي وأمهرتها عنه عشرة
آلاف درهم فرضيت وقبلت النكاح ودفع اليها البدرة وفرق البدرة
الاخرى على المشايخ ثم قال لهم اعذروا وهذا ما حضر على الحال فقبضوها
ونهضوا ثم قال لي يا سيدي امهد لك بعض البيوت تنـام مع اهلك
فأحشمني والله ما رأيت من سعة صدره و كرم خيمه فقلت بل احضر

عمارية (١) واحملها الى منزلي فقال ماشئت فأحضرت عمـارية فحملتها وصرت بها الى منزلي فوحقك يا امير المؤمنين لقد حمل الي من الجهاز ماضاقت به بعض بيوتنا فأولدتها هـذا القائم على رأس سيدي امير المؤمنين فعجب المأمون من كرم ذلك الرجل وسعة صدره وقال لله ابوه ماسمعت مثله قط ثم اطلق الرجل الطفيلي وأجازه بجائزة سنية وامر ابراهيم باحضار الرجل فكان من خواص المأمون واهل محبته .

* * *

﴿ من عرض بالتطفيل ولم يصرح ﴾

اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب انا اسماعيل بن محمد بن احمد الكشاني نا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسماعيل البخاري نا عبد الرحمن بن شيبة اخبرني ابن ابي فدبك عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا البس الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وألصق بطني بالحصا واستقريء الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني .

اخبرني الحسن بن ابي بكر انا ابو الفضل عيسى بن موسى بن ابي محمد بن المتوكل على الله اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ثنا احمد بن منصور نا عبدالله بن سعيد ابن الحصين الكندي نا اسماعيل بن ابراهيم التميمي نا ابراهيم بن اسحاق المخزومي

---

(١) العمارية : هودج يجلس فيه (أقرب الموارد)

عن المقبري عن ابي هريرة قال: ان كنت لأسأل الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الآيات لأنا اعلم بها منه لا اسأله الا ليطعمني شيئاً ، قال فكنت اذا سألت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته يا اسماء اطعمينا فإذا طعمنا اجابني ، وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه .

اخبرنا ابو نعيم الحافظ نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة انا ابو يعلى هو الموصلي نا عبد الله بن عمر نا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال: اصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب فاستقرأته آية من كتاب الله فدخل داره وفتحها علي فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال فأخذ بيدي واقامني وعرف الذي بي فانطلق بي الى رحله فامر لي بعس (١) من لبن فشربت منه ثم قال عد يا ابا هريرة فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح ، ورأيت عمر فذكرت له الذي كان من امري قال فقلت له تولى ذلك من كان احق به منك يا عمر والله لقد استقرأتك الآية وانا اقرأ لها منك فقال عمر لان اكون ادخلتك احب لي من حمر النعم .

اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن احمد الاهوازي قال سمعت الحسن بن عبد الله اللغوي يقول سمعت ابا بكر بن دريد يقول سمعت ابا حاتم يقول :

---

(١) العس بالضم : القدح الكبير . والجمع عساس كسهام . (المصباح)

خرج بعضهم يعود مريضاً في اقاصي الكوفة فلقيه ابو حنيفة وابو بكر الهذلي فقال نعود فلاناً فتبعاه الى المريض يعودونه فقال ابو حنيفة لأبي بكر : اذا قعدنا فمرّض له بالغداء فلما دخلوا وتحدثوا تلا ابو بكر (ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع) الى آخر الاية ففطن المريض وتمطى وتلا (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) الاية فقال ابوحنيفة : قوموا فما عند صاحبكم خير .

اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ انا محمد بن جعفر التميمي الكوفي قال : قال لنا ابو محمد العتكي لقيني احمد بن سعيد الطائي الكاتب بدمشق فقال لي اقتصدت فكتبت الى ابي يعقوب هذين البيتين فاستمع بما أجابني :

كتبت اليه :

حجب الرحمن عني يا ابا يعقوب فقدك
اي انس كان لي منـ ـك اذا ما كنت عندك

فأجابني :

ابداً تحصل عندي فمتى احصل عندك
ان تناصفنا والا بتّ يا طائي وحدك

اخبرنا علي بن ابي علي انا ابراهيم بن احمد (١) بن محمد المقري نا المظفر ابن يحي انشدني ابو الحسن الأسدي لنفسه :

---

(١) في النسخة التيمورية : ابراهيم بن محمد بن محمد المقري

كنت يا سيدي على التطفيل امس لولا مخافة التثقيل
وتذكرت دهشة القارع البا ب اذ ما اتى بغير رسول
وتخوفت ان اكون على القو م ثقيلاً فقدت كل ثقيل
لو تراني وقد وقفت اروي في دخول اليك او في حلول
لرأيت العذراء حين تحايا وهي من شهوة على التعجيل

حدثني ابو الحسين عبد الصمد بن محمد بن الفضل القابوسي عن ابي علي سليمان بن الفتح الموصلي حدثني هبة الله بن مسرة الشاعر البلدي قال : اجتزت وابو الفضائل ابراهيم بن احمد الانطاكي بباب رشأ غلام الخالدي الشاعر فقال ابو الفضائل : لهذا الرجل سماع قد ورد معه من العراق فما ترى في النزول به والتعرض لاستماع غنائه ؟ فقلت على شريطة ان لا اسأله ذلك وان تتولى انت خطابه فنزلنا عنده وأفضينا في الحديث وعرض ابو الفضائل باستدعاء الطعام والشراب حرصاً على السماع فلم يجبه الى ذلك واحتج بمعاذير اللئام فانصرفنا عنه قال ابو علي فانشدني في ذلك يخاطب ابا الفضائل :

خفيت عليك منازل التطفيل فنزلت من رشأ بشر نزيل
وطرقته فطرقت ذئباً اطلساً او حية صماء ذات صليل
فرقيته وقرأت كل صحيفة حتى قرأت صحيفة الانجيل
وزعمت ان اباه من عظمائهم يومي الى توفيل او منويل
حتى خشيتك ان تقبل كفه حب الرجاء وطاعة التأميل

أسفي عليك وقد أرقت صبابة　　من ماء وجهك في سؤال بخيل
فوجدت طعم سؤاله من نوله[١]　　مراً كطعم الحنظل المبلول
ولقيت دون طعامه وشرابه　　رداً كحد الصارم المسلول
اقبلت تنشده واطرق ممرضاً　　اطراق ذِمرٍ[٢] طالب بدخول
حتى ظننتك قاتلاً وظننته　　من فرط نخوته ولي قتيل
وكفلت لي عنه بكل كريمة　　ثم انثنيت وأنت شر كفيل
وأبت عليك خلائق خوزية　　تأبى اذا ما قدتها لجميل
هلا سألت عن الصناعة اهلها　　فيخبروك بصنعة التطفيل
القوم لا يغشون الا منزلاً　　يغشى العيون دخانه من ميل

* * *

(من احب تطفيل غيره عليه فسهل له السبيل اليه)

اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر انا محمد بن عبد الرحيم المازني نا ابو احمد الحريري نا احمد بن الحرث الخزاز انا ابو الحسن المديني قال قال ابو بردة لابن السماك : ما تقول يا ابا العباس فى

---

(١) في التيمورية : (لؤمه) بدل « نوله»
(٢) الذمر : الشجاع (القاموس)

جوزينَج (١) رق قشره واشتدت عذوبته غريق في سكر ودهن لوز؟ فقال : اي اخي ماأشد الوصف اذا لم ار معه الموصوف فان كان الذي ذكرت حاضراً فنظره احب الينا من وصفه وان لم يكن حاضراً فليفتنا وصفه كما فاتنا منظره .

اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي انا محمد بن زيد ابن علي بن مرون الكوفي نا محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي نا ابو النضر الفقيه قال : سمعت من يروى ان الرشيد وبعض من يحضره من اهل بيته اختلفا في الفالوذج واللوزينَج (٢) ايهما اطيب قال الرشيد : نسأل ابا الحارث جمين قال فاحضروه فقال له يا ابا الحارث ماتقول في اللوزينَج والفالوذج ايهما اطيب ؟ قال يا امير المؤمنين لا اقضي على غائب قال فاحضروهما اياه فجعل يأكل من الفالوذج ساعة ومن اللوزينَج ساعة فقال له الرشيد قل ايهما اطيب اقض على أحدهما فقال يا امير المؤمنين : كلما اردت ان اقضي لأحدهما ادلى الآخر بحجته .

اخبرني ابو القاسم الازهري نا محمد بن سليمان بن الخضر العكبري بها نا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر التستري نا احمد بن الحسن البصري نا احمد بن الاصبهاني نا ابو بكر بن عبد الله الاصبهاني قال قال الحسن بن الصباح

---

(١) الجوزينج : ضرب من الحلاوات يعمل من الجوز . (اقرب الموارد)

(٢) اللوزينج من الحلواء . شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز (اقرب الموارد) وكان ابو الحارث جمين يقول : اللوزينج قضي الحلاوة والخبيص خاتمة الخبز . (ثمار القلوب للثعالبي)

لنساني دخلت على جعفر بن محمد فقال لي ماتقول في الحلوى ؟ فقلت لا
قضى على غائب فدعا بجام محكوك مخروط قوائمه منه وفيه لوزنج
معمولٌ بالماورد الجوري وباللوز المقشورمن قشريه والسكر الطبرزد
ملفوف بالعسل الأبيض اذا قلعت اللوزنجة سمعت لها صريراً كصرير
لنعل السندي فاذا ادخلتها في فيك سمعت لها نشيشاً كنشيش الحديد
ذا خرج من الكير فقلت (وآلهكم آله واحد) فأطعمني واحدة ، قلت
فأرسلنا اليهم اثنين) فأطعمني ثانية ، قلت (فعززناهما بثالث) فأطعمني
الثة ، قلت (فخذ اربعة من الطير) فأطعمني رابعة ، قلت (مايكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة) فأطعمني خامسة ، قلت (خمسة سادسهم
كلبهم) فأطعمني سادسة ، قلت (سبع سموات طباقاً) فأطعمني سابعة ،
لت (ثمانية ازواج) فأطعمني ثامنة ، قلت (تسعة رهط) فأطعمني
اسعة ، قلت (عشرة كاملة) فأطعمني عاشرة ، قلت (احد عشر كوكباً)
فأطعمني احد عشر ، قلت (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في
كتاب الله) فأطعمني اثني عشر ، قلت (ان يكن منكم عشرون صابرون)
قال فرمى بالجام الي وقال لي كل يا ابن البغيضة ، قلت : والله لو لم ترم
لي بالجام لقلت لك (وأرسلناه الى مائة الف او يزيدون) .

* * *

﴿ اخبار من صرف الى التطفيل همته وجعل ذلك صناعته وحرفته ﴾

اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن اخو الخلال اخبرني ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم الشطي بجرجان نا ابو علي شعبة قال : كان بالبصرة شيوخ طفيلية مـلاح يلبسون في الصيف الطيالسة الزرق وكان منهم شيخ يقال له (ابو مالك الهالك) ينزل سكة قريش جاء الى ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسحاق يوم سبت بالعشي بعد العصر ومحمد بن ابراهيم جالس على بابه قد رش الطريق و كنس وله عرس يوم الأحد بابنه حسين ابن بشر الصابوني فسلم عليه وبرك له وقال : قد بلغني هذه المأدبة التي هي لك في غد فأجيء الى دارك ادخلها باذنك وآكل وأزل للصبيان معي ؟ فقال نعم ، فلما كان من الغد جاء فدخل فأكل واخذ من الطعام لصبيانه .

قرأت في كتاب الحسن بن ابي يعقوب الاصبهاني نا محمد بن عبد الله بن اسيد المديني انا محمد بن زكريا العلابي نا محمد بن خالد بن عمرو قال: اجتمع قوم من الطفيليين فأرادوا وليمة فقال رئيسهم : اللهم لا تجعل البواب لكازاً في الصدور دفاعاً في الظهور طراحاً للقلانس ، هب لنا رأفته وبشره وسهل لنا اذنه ، فلما دخلوا تلقاهم الخباز فقال رئيسهم : غرة مباركة موصول بها الخصب معدوم معها الجدب ، فلما جلسوا على الخوان قال جعلك الله في البركة كعصا موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى قال ثم قال لأصحابه : افتحوا افواهكم واقيموا اعناقكم وأجيدوا اللف

واشرعوا الأكف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب ·

اخبرنا ابو الحسن على بن الحسين بن محمد بن ابراهم صاحب العباسي انا علي ابن الحسن الرازي انا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابن صدقة قال: قيل لطفيلي مرة كيف علمك بكتاب الله ؟ قال انا من اعلم الناس به فقيل له ما معنى قوله (واسأل القرية التي كنا فيها) ؟ فقال معناه: واسأل اهل القرية ، قيل له وما الدليل على ذلك ؟ قال كما تقول : أكلت سفرة فلان وانما تريد أكلت ما فيها ·

اخبرنا احمد بن ابي جعفر القطيعي نا علي (١) بن الحسن بن المترفق الطرسوسى قال سمعت عبد الله بن عدى بقول سمعت عصمة بن كمال يقول سمعت ابا عمرو الطفيلي يقول سمعت استاذي يقول في قول الله تعالى (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) قال الأكل من الحاصل (٢)

وشبيه هذا التفسير ماحكى لي ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ

---

(١) في التيمورية الحسن بن الحسن بن المرفق

(٢) وفسر بعضهم قوله تعالى (هل انبئكم بالاخسرين أعمالا) فقال: هم الذين يردون ولا يأكلون وغيرهم يأكل . وقال آخر بل هم الذين لا يشاكون معهم في ايام البطيخ (ثمار القلوب)

انه سمع ابا بكر بن المقرى يقول في وصية الخضر لموسى ولا تكن مشاء في غير حاجة قال : لا تمش الى موضع لا تمضغ فيه شيئاً .

حدثني محمد بن علي بن الحسن الجلاب قال : نقش طفيلي على خاتمه فقال الا تأكلون .

قال وقال طفيلي : خير البقاع ثلاثة: دكان الرواس والشواء والهراس

قرأت على الحسن بن ابي القاسم عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني اخبرني العباس بن على الصولي قال : قيل لطفيلي مرة ما بالك اصفر اللون ؟ فقال من الفترة التي بين الغضارتين (١) اخاف ان يكون الطعام قد فني .

حدثنا ابو مسلم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بندار القاضي بقاسان قال قرأت في كتاب ابي بخطه قيل لبعض الطفيليين اتحب ابا بكر وعمر؟ قال ماترك الطعام في قلبي حباً لأحد .

سمعت من يذكر عن بعض الطفيليين قال : اذا كنت على مائدة فلا تتكلمن في حال اكلك وان كلمك من لابد لك من جوابه فلا تجبه الا

---

(١) الغضارة : قصعة كبيرة من خزف .

بقول نعم فإن الكلام يشغل عن الأكل وقول نعم مضغة (١)

اخبرنا الحسين بن محمد الرافقي في كتابه انا علي بن محمد بن السري نا احمد بن الحسن المذري قال : سئل عباس المطفل اي شيء احب اليك ان يتفق؟ فقال دعوة قريبة في يوم مطير .

حدثني محمد بن علي الجلاب قال خرج طفيلي مع نفر في سفر فعزموا ان يخرج كل واحد شيئاً للنفقة فقال كل واحد عليّ كذا ، فلما بلغوا الى الطفيلي قال لهم علي وسكت فقالوا له فايش عليك؟ قال (لعنة الله) فضحكوا منه واعفوه من النفقة وحمله طول سفرهم (٢)

---

(١) تغدى اعرابي مع مزبد فقال له مزبد : كيف مات ابوك ؟ فأخذ يحدثه بحاله وأخذ مزبد يمضي في اكله . فلما فطن الاعرابي قطع الحديث وقال له : انت كيف مات ابوك ؟ فقال (فجأة) وأخذ يأكل . (الظراف والمتماجنين لابن الجوزي)

(٢) في كتاب (الظراف والمتماجنين) لابن الجوزي :

خرج الرشيد يوماً في ثياب العوام ومعه يحيى بن خالد وخالد الكاتب واسحاق ابن ابراهيم الموصلي وابو نواس وعليهم ثياب العامة فنزلوا سهرية مع ملاح غريب اختلاطاً بالعوام ونزل معهم عامي فثقل على الرشيد وهمّ باخراجه وعقوبته فقال ابو نواس : علي اخراجه من غير اساءة اليه . فقال ابو نواس للجماعة : علي مأكولكم من اليوم والى يوم مثله . فقال الرشيد : وعلي مشروبكم من اليوم والى يوم مثله . وقال يحيي : علي مشمومكم من اليوم الى يوم مثله . وقال خالد : علي نقلكم من اليوم الى يوم مثله . وقال اسحاق : علي ان اغنيكم من اليوم الى يوم مثله ثم التفت ابو نواس الى الرجل فقال : ما الذى لنا عليك أنت ؟ فقال : ان لا أفارقكم من اليوم الى يوم مثله . فقال الرشيد : هذا ظريف لايحسن اخراجه فصحبهم فى نصرجهم بقية يومهم

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن السري نا احمد بن الحسن المقري نا الحرث بن ابي اسامة قال سمعت المدائني يقول: دخل طفيلي عرساً فلما حضرت المائدة وقدمت المصلية نظر اليها ثم قال حكم الله بيني وبينك فأنت اقتني هذا المقام .

قال احمد بن الحسن وسمعت محمد بن يحيي الكسائي يقول : مر طفيلي بقوم عزموا على الشرب يومهم ذاك وهم في منظره لهم فسلم عليهم وقال ادخل فدخل فقال لهم يا فتيان اي شيء جلوسكم ؟ قالوا قد بعثنا نجي بلحم قال فلما جاؤا باللحم قال لهم الطباخ ماتطبخون ؟ فقال الطفيلي كباب اروج (١) فلما اكل واتكى وضع رجلاً على رجل وقال لمن هذه الدار، ثم قال مجيباً لنفسه : لك يا فاعل حتى يخرج (٢) منازع .

حدثني علي بن المحسن بن علي القاضي عن ابيه قال صحب طفيلي رجلاً في سفر فقال له الرجل امض فاشتر لنا لحماً قال لا والله ما اقدر فمضى هو فاشترى ، ثم قال له قم فاطبخ قال لا احسن فطبخ الرجل ، ثم قال له قم فاثرد قال انا والله كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم فاغرف قال اخشى ان ينقلب على ثيابي فغرف الرجل ، فقال له قم الآن فكل فقال الطفيلي : قد والله استحييت من كثرة خلافي عليك وتقدم فأكل .

اخبرنا احمد بن ابي جعفر نا علي بن الحسن بن المترفق الطرسوسي بمصر قال سمعت عبد الله بن عدي يقول سمعت محمد بن عبيد الله يقول سمعت الجاحظ

---

(١) في المثل : (طفيلي ومقترح) . (مجمع الامثال) . (٢) وفيها . يجيء

يقول: قلت لأبي سعيد الطفيلي كم اربعة في اربعة ؟ قال رغيفين وقطعة لحم .

اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب القمي انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني حدثني عبد الله بن جعفر نا ابو العباس المبرد قال : قيل لطفيلي : كم اثنان في اثنين ؟ قال اربعة ارغفة ، قال وقال مرة اخرى : انتظرته مقدار ما يأكل انسان رغيفاً .

اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل اخبرني اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعدل نا الحسن بن القاسم الكوكبي نا الهدادي قال قال ابو هفان : قيل لطفيلي كم اربعة في اربعة ؟ قال ستة عشر رغيفاً . قال وقال ابو هفان : طفل رجل مرة على رجل فقال له صاحب المنزل من انت ؟ قال انا الذي لم احوجك الى رسول . قال وانشد ابو هفان :

سواءٌ عليهم قدموا او تأخروا اجيءُ مع الطباخ ساعة يغرف

قرأت على الحسن بن ابي القاسم عن ابي الفرج على بن الحسن الاصبهاني اخبرني ابو عبد الله محمد بن احمد الكاتب نا جعفر بن ابي الفضل الشاعر حدثني ابي قال : دخل طفيلي مرة على رجل قد دعا قوماً فقال له : يا هذا قلت لك تجيءُ ؟ فقال الطفيلي قلت لي لا تجيءُ ؟ .

حدثني محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز ان طفيلياً دخل على قوم فقالوا له مادعاك احد قال اذا لم تدعوني ولم اجيءُ أنا وقعت وحشة فضحكوا منه وقربوه .

اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال اخبرني ابراهيم بن عبد الله الشطي نا ابو علي شبعة قال : جاء طفيلي الى دار رجل له عرس فقال له صاحب العرس من انت ؟ قال انا الذي قال فيّ الشاعر

زوركم لانكافيكم بجفوتكم ان المحب اذا لم يستزر زارا

فقال له صاحب البيت زارا لا ادري ما هو قم اخرج من بيتنا .

حدثني محمد بن على بن الحسن الجلاب قال : دعا رجل قوماً فجاؤا واتبعهم طفيلي ففطن به الداعي فأراد ان يعلمه انه فطن به فقال ماادري لمن أشكر منكم لكم اذ أجبتم دعوتي ام لهذا الذي تجشم من غير دعوة .

* * *

﴿ اخبار من منع عن الدخول فاحتال وتسبب الى الوصول ﴾

انبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي انا علي بن محمد بن السري الهمذاني نا احمد بن الحسن المقري قال : مر (بُنان) بعرس فأراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال فوضع خاتمه عنده على عشرة اقداح علاكية وجاء الى باب العرس فقال : يا بواب افتح لي فقال له البواب : من انت ؟ قال اراك ليس تعرفني انا الذي بعثوني اشتري لهم الأقداح ففتح له فدخل فأكل وشرب مع القوم فلما فرغ اخذ الأقداح ونادى البواب : افتح لي يريدون ناصحية حتى ارد هذه نخرج فردها على البقال واخذ خاتمه . قال وجاء بنان الى وليمة فأغلق الباب دونه فاكترى سلماً

ووضعه على حائط الرجل وتسور فأشرف على عيال الرجل وبناته فقال له الرجل: يا هذا اما تخاف الله رأيت اهلي وبناتي فقال ياشيخ (لقد علمت مالنافي بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد) قال فضحك الرجل وقال له انزل فكل فقال له بنان يا هذا لا تسيء بالمشايخ الظن واستغفر الله مما كان (١)

وقد حكي عن اشعب بن جبير صاحب الملح بالمدينة نحو هذه الحكاية

اخبرنا علي بن ابي علي انا اسماعيل بن سعيد المعدل نا ابو بكر بن الانباري قال قال مصعب الزبيري : خرج سالم بن عبد الله متنزهاً الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه وأبلغ شعب الخبر فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفيل فصادف الباب مغلقاً فتسور الحائط فقال له سالم : ويلك يا اشعب معي بناتي وحرمي فقال (لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد) فوجه اليه سالم من الطعام ما أكل وحمل الى منزله (٢)

---

(١) مر طفيلي على قوم كانوا يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه فتسور عليهم من الجدار وقال : منعتموني من الارض فجئتكم من السماء . (العقد الفريد لابن عبد ربه)

(٢) ومن اخبار اشعب المذكور الذي ضرب به المثل في الطمع فقيل (اطمع من اشعب) : اجتمع عليه يوماً غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحاً ظريفاً مغنياً فآذاه الغلمة فقال لهم : ان في دار بني فلان عرساً فانطلقوا الى ثم فهو انفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال : لعل الذي قلت من ذلك حق فمضى

حدثني محمد بن علي الجلاب قال : جاء طفيـلي الى عرس فمنع من الدخول وكان يعرف ان اخاً للعروس غائب فذهب فأخذ ورقة كاغد وطواها وسخاها (١) وختمها وليس في بطنها شيء وجعل العنوان (من الأخ الى العروس) وجاء فقال : معي كتاب من أخي العروس اليها فاذن له فدخل ودفع اليهم الكتاب فقالوا مارأينا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم احد ! فقال واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب

في اثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئاً وظفر به الغلمان هناك فآذوه. وقال لرجل وقـد ساومه قوس بندق بدينار : والله لو كنت اذا رميت عنها طائراً وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتهـا بدينار . وقال اشعب : وهب لي غلام فجئت الى امي بحمار موقور من كل شيء والغلام فقالت ماهذا الغلام ؟ فأشفقت عليهـا من ان اقول وهب لي فتموت فرحاً فقلت : وهب لي غين فقالت وما غين ؟ قلت لام قالت وما لام ؟ قلت الف قالت وما الف ؟ قلت ميم قالت ومـا ميم ؟ قلت وهب لي غلام فغشي عليها فرحاً ولو لم اقطع الحروف لماتت . (مجمع الامثال للميداني)

وقيل لاشعب : مابلغ من طمعك ؟ فقال للقـائل له : لم تقل هذا الا وفي نفسك خير تصنعه بي . وقيل : انه لم يمت شريف قط من اهل المدينة الا استعدى اشعب على وصيه او وارثه وقال له : احلف انه لم يوص لي بشيء قبل موته . ووقف على رجل يعمل طبقا من الخيزران فقال له : وسعه قليلا قال الخيزراني كأنك تريد ان تشتريه قال لا ولكن ربمـا يشتريه بعض الاشراف فيهدي الي فيه شيئاً . وقيل له : ما ذا بلغ من طمعك ؟ قال : ارى دخان جاري فأثرد عليه . (نهـاية الارب للنويري)

(١) أي لفّ عليها بعد طيها قصـاصة من الورق كالسير في عرض رأس الخنصر ثم لصق رأسها (وهي السحاءة) . (صبح الاعشى)

ولا حرف واحد لأنه كان مستعجلاً فضحكوا منه وعرفوا انه احتال لدخوله فقبلوه .

قال لي محمد بن علي وقيل لنوح الطفيلي : كيف تصنع اذا لم يتركوك تدخل الى عرس ? قال انوح على الباب حتى يتطيروا مني فيدعوني .

حدثني محمد بن علي بن عبيد الله الكرجي قال : منع طفيلي عن عرس فذهب فأخذ احدى نعليه في كمه وعلق الأخرى بيده واخذ خلالاً طويلاً فقطعه واخذ محلباً من عطار فلطخ به اصابعه وجعل يتخلل بذلك الخلال الطويل ودنا من البواب كالمستعجل فقال له : اني اكلت في الفوج الأول لشغل كان عليّ ولاستعجالي اخذت فرد نعل ونسيت الآخر فتفضل باخراجه لي فقال البواب : انا مشغول ادخل فاطلبه لنفسك فدخل فأكل وخرج .

ذكر بعض الرواة ان ابا العباس المبرد انشد للحمدوني في طفيلي :

اراك الدهر تطرق كل عرس	كأمر الله يطرق كل ليله
فان غلظ الحجاب وكان صعباً	ولم تقدر هناك على دخيله
اخذت لكي تخاطبهم خلالاً	وقلت نسيت عند كم نعيله
فتلتهم الخوان بما عليه	وتبدرهم الى بيض البقيله[1]

---

(١) بيضة البقلية : تذكر في عيون الاطعمة ولا يستحسن المبادرة اليها (ثمار القلوب)

وتأكل اكل ميسرة وايضاً　　فلا بد لعرسك من زليله
وانت بفضل حذقك ذا طفيل　　وتلك بما ترل لها طفيله

اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله نا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري انا ابن الانباري حدثني ابي نا احمد بن عبيد عن ابي عبيدة قال أتينا رجلاً من بني مخزوم وكان ينزل ضاحية بني تميم فوافى دكين الراجز فقال للبواب : اني الاع الى السخن فأدخلني فأبى البواب ان يدخله فوقف دكين على دكان وقد انصرف بعض القوم فأنشأ يقول :

اجتمع الناس وقالوا عرس　　اذا قصاع كالأكف خمس
زلجلجات قد جمعن ملس　　ففقئت عين وفاضت نفس

فقال له البواب من انت لا حياك الله ؟ فقال انا دكين الراجز فأدخله . قال ابو بكر بن الأنباري تفسير هذا الحديث قال لي أبي قال احمد بن عبيد : الاع معناه : اتو قد حرصاً عليه ويحترق فؤادي طلباً له قال والزلجلجات : التي تحرك وتذهب ويجايها لا تقر في موضع واحد .

انبانا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن السري نا احمد بن الحسن المقري نا محمد بن احمد المقري قال : عمل طفيلي وليمة فدخل عليه طفيليان فعرفهما فأصعدهما الى غرفة له حتى اطعم من اراد ثم نزل بهما فقال لهما : لا اصغر الله ممشاكما فأخرجهما ولم يأكلا من الطعام شيئاً .

وقد كان لأبي سعيد بن دراج الطفيلي في مثل هذا المعنى خبر ظريف :

اخبرنيه ابو بكر احمد بن سليمان بن علي المقري الواسطي نا عبيد الله بن محمد بن احمد البزار نا جعفر بن محمد بن القاسم نا ابو العباس الطوسي نا ابن ابي سعد نا محمد بن عمرو حدثني ابو على القرشي ان ابن دراج الطفيلي كان من أهل حران قدم بغداد فمر بباب قوم وعندهم وليمة فدخل فاذا صاحب الدار قد وضع سلماً فكلما رأى انساناً لا يعرفه قال اصعد يا ابي، قال ابن دراج فصعدت الى غرفة مفروشة حتى وافينا فيها ثلاثة عشر طفيليا ثم رفع السلم ووضعت الموائد فبقي اصحابي قد تحيروا وقالوا : ما مر بنا مثل ذا قط قال قلت : يا فتيان ايش صناعتكم ؟ قالوا الطفيلية قلت فايش عندكم في هـذا الأمر الذي وقعنا فيه ؟ قالوا ما عندنا فيه حيلة قلت : فاذا احتلت لكم حتى تأكلوا وتنزلوا تقرون لي انى أعلمكم التطفيل ؟ قالوا ومن تكون بالله ؟ قال انا ابن دراج قالوا : قد اقررنا لك قبل ان تحتال لنا قال : فجئت الى صاحب الدار فاطلعت عليه والناس يأكلون قال قلت : يا صاحب الدار قال مالك ؟ قال قلت ايما احب اليك تصعد الينا بخوان كبير نأكل وننزل او ارمي بنفسي راسية فيخرج من دارك قتيل ويصير عرسك مأتماً ؟ قال وجعلت اجر سراويلي كأني اريد ان اعدو وأرمي بنفسي قال فجعل صاحب الدار يقول : اصبر ويلك لا تفعل وجعل يعجلهم ويقول : هـذا مجنون فاصعدوا الينا خواناً فأكلنا ونزلنا .

وابن دراج هذا كان قديماً من الطفيليين وله في التطفيل حكايات معروفة :

اخبرني احمد بن علي بن الحسين المحتسب نا عبيد الله بن محمد المقري انا جعفر ابن محمد بن القاسم نا احمد بن محمد الطوسي نا ابن ابي سعد حدثني محمد بن عمرو حدثني ابو علي القرشي قال سمعت عيسى بن محمد بن ابي خالد يقول لابن دراج (وكان رأس ابن دراج طويلاً) من اي شيء طال رأسك؟ قال من مزاحمة الأبواب اي يعصرونه مع الحائط بالأبواب

انبانا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن السري نا احمد بن الحسن المقري حدثني ابو عبد الله بن الجهم اخبرني يحيى القراء قال : كنت قاطعت ابن دراج الطفيلي على ان يملي علي ثلاثين نادرة بدرهم فكان اذا ذكر نادرة باردة لم احسبها له فقال ان اردت النقاوة عشرة بدرهم . (١)

---

(١) يقول ابن الجوزي في كتاب (الظراف والمتماجنين) قال عبد الرحمن ابن مخلد : دفعت امرأة الى رجل يقرأ عند القبور رغيفاً وقالت له : اقرأ عند قبر ابني فقرأ (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) فقالت له هكذا يقرأ عند القبور ؟ فقال لها فايش اردت برغيف (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) ذاك بدرهم .

ومن حكايات ابن دراج التي لم يذكرها المصنف مانقله صاحب الأغاني قال ابن دراج : مرت بي جنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكيه وتقول : يذهبون بك الى بيت لافرش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابني . باابة الى بيتنا والله يذهبون بهذه الجنازة فقلت له وكيف ويلك ؟ قال لان هذه صفة بيتنا

﴿ ذكر بعض المحفوظ عن الطفيليين في محاوراتهم ﴾
وما اجابوا به وأوردوه في مناظراتهم

حدثنا ابو مسلم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن بندار القاضي بقاسان قال قرأت في كتاب ابي بخطه : ليم بعض الطفيليين على تطفيله فقال : ماصنع الطعام الاّ ليؤ كل وما وضعت الموائد الاّ لتبذل ولا نجدت المنازل الاّ لتدخل وما قدمت هدية فأتوقع رسولا وما اكره أن اكون ثقيلا عليّ من اراه بأكلي بخيلا فأتقحم مجالسا وأتمكن مستأنسا وانبسط ان رأيته عابسا فآكل شهوتي برغمه وأعاود بعد الكظة (١) لأغمه لا أنفق درهما ولا اتعب خادما ولكذلك (٢) ماقلت :

كل يوم اجول في عرصة المص	ر اشم القُتار (٣) شم الذباب
فإذا مارأيت اثار عرس	او ختان او دعوة الأصحاب
لم اودع دون التقحم لا أر	هب سبا ولكزة البواب
مستهينا بمن هجمت عليه	غير مستأذن ولا هياب
فتراني آلف بالرغم منهم	كل ما قدموه لف العقاب
ذاك اهنى من التكاف والغر	م وغيظ البقال والقصاب

وقد حكي عن ابن داب ان هذه الأبيات لأبي العراقيب المدني الطفيلي وأولها :

---

(١) الكظة بالكسر : البطنة ، وشيء يعتري من امتلاء الطعام . (القاموس)

(٢) وفيها : ولذلك (٣) القتار كهام : ريح القدر والشواء . (القاموس)

قل لأهل التطفيل إني امام ... لكمُ بين شيبكم والشباب

وذكر بعد هذا البيت ابياتاً عدة فيما سقنا الا ان في بعض الالفاظ اختلافاً ، وبعدها :

ما أبالي حللت بالسادة القا ... دة ام بالعلوج والاعراب

لاتراني اخيم[1] من نبحة الكا ... ب ولا من سفاهة البواب

يرهب الناس من ثيابهم الشق ... قَ وهمي هناك شق الثياب

حدثني ابو القاسم الازهري نا احمد بن ابراهيم بن شاذان نا احمد بن مسعود الزنبري ح واخبرنا الحسن بن محمد الخلال نا ابو بكر بن شاذان انا احمد بن مسعود بن عمرو نا ابراهيم بن عبد السلام نا بشر بن حيان نا سليمان المنقري قال : كنت في دعوة لبعض اصحابنا وفي القوم طفيلي فجعل بعض القوم ينظر اليه فقال الطفيلي : يا فتى سبحان الله الم ينه النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل بصره لقمة اخيه قال فأقبل عليَّ الرجل فقال : أتعرف هذا ؟ فقلت لا والله فخرجت فلم ازل أسأل عنه .

فحدثنا ابو عاصم العقدي نا سفيان بن سلمة وقال الخلال شفيق بن سلمة ابو عمر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتبع الرجل بصره لقمة اخيه .

اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي املاءاً نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي نا احمد بن كثير البجلي نا بقية بن الوليد عن يحيى بن مسلم عن عكرمة مولى ابن عباس

---

(١) خام عنه يخيم : نكص وجبن . (القاموس)

حدثني ابو عمر مولى عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يتبعن احدكم بصره لقمة اخيه) .

اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي نا ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن الحافظ نا ابو الحسين محمد بن عثمان بن ابي العاص الثقفي بالبصرة نا بكر بن احمد بن سخيت الفارسي القزاز حدثنا نصر بن علي ابو عمرو الجهضمي قال : كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظراً وأعذبهم منطقاً واطيبهم رائحة واجملهم لباساً فكان من شأنه انى اذا دعيت الى مدعاة تبعني فيكرمه الناس من اجلي ويظنون انه صاحب لي فاتفق يوماً ان جعفر بن القاسم الهاشمي امير البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي كأني برسول الامير قد جاء وكأني بهذا الرجل قد تبعني، والله لان تبعني لأفضحنه، فأنا على ذلك اذ جاء رسوله يدعوني فما زدت ان لبست ثيابي وخرجت واذاانا بالطفيلي واقف على باب داره قد سبقني بالتأهب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي بالطعام وحضرت الموائد، وكان كل جماعة على مائدة لكثرة الناس فقدمت الى مائدة والطفيلي معي فلما مدّ يده وشرع لتناول الطعام قلت : نا دُرست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من دخل دار قوم بغير اذنهم فأكل طعامهم دخل سارقاً وخرج مغيرا) فلما سمع ذلك قال : انفت لك والله ابا عمرو من هذا الكلام فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه او لا تستحي ان تتكلم بهذا الكلام

على مائدة سيد من اطعم الطعام ، وتبخل بطعام غيرك على من سواك ، ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان بن طارق وهو متروك الحديث تحكم برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع وحكم المغير أن يعزر على مايراه الامام واين انت عن حديث حدثناه ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية) وهو اسناد صحيح ومتن صحيح ، قال نصر بن علي فأفحمني فلم يحضرني له جواب ، فلما خرجنا من الموضع للانصراف فارقني من جانب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان يمشي ورائي وسمعته يقول :

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا على بن محمد بن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال : عوتب بنان يوماً وانا اسمع فقيل له : ويحك يا بنان كم يكون هذا الذي انت فيه بسبب الاطعمة تب الى الله مما انت فيه فقال : فديتكم من يصبر على السميدين الأبيض والأصفر والجداء المرضع والفالوذج المعقود ، لا والله ما يزهد في هذا عاقل ولا يصبر عن هذا حر .

قال وقيل لبنان وقد اكل فأكثر : حسبك لا يقتلك فقال :

اذا كان الاجل موقوتاً فلأن اموت شبعاً ورياً احب الى من ان اموت غرثاً (١) وجوعاً .

* * *

وصايا الطفيليين

حدثنا على بن ابي على البصري عن ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : كان طفيل العرائس (٢) الذي ينسب اليه الطفيليون يوصي ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته فيقول : اذا دخلت عرساً فلا تلتفت تلفت المريب ، وتخير المجالس فان كان العرس كثير الزحام فأمر وانه ، ولا تنظر في عيون اهل المرأة ولا في عيون اهل الرجل ليظن هؤلاء

---

(١) غرث كفرح : جاع (القاموس) والعطف تفسيري . ومما يجوز ان يذكر في هذا الفصل الحكاية الآتية :

دخل طفيلي على جماعة وهم يأكلون فأكل معهم ثم مكث طويلا فثقل عليهم فسأله احدهم عن اسمه فقال (عثمان) فقال له السائل : انه لا (ينصرف) فقال الطفيلي : اذا (اضيف اوحلي) فانه ينصرف .

وقيل مر طفيلي على قوم يتغدون فقال : سلام عليكم معشر اللئام فقالوا : لا والله بل كرام . فثنى ركبته وقال : اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين .

(٢) هو الذي ضرب به المثل في الوغل والتطفيل والطمع فقيل : (اطمع من طفيل) و (أوغل من طفيل) .

انك من هؤلاء ويظن هؤلاء انك من هؤلاء ، فان كان البواب غليظاً وقاحاً فابدأ به ومره وانهه من غير ان تعنفه وعليك بكلام بين النصيحة والادلال ،

لا تجزعنّ من القريـ ـب ولا من الرجل البعيد
وادخل كأنك طابخ بيديك مغرفة الثريد
متدلياً فوق الطعا م تدليَ البازي الصيود
لتلفّ ما فوق الموا ئد كلها لفّ الفهود
واطرح حياءك انما وجه المطفل من حديد
لا تلتفت نحو البقو ل ولا الى غرف الثريد
حتى اذا جاء الطعا م ضربت فيه بالشديد
وعليك بالفالوذجا ت فانها عين القصيد
هذا اذا حررتهم ودعوتهم هل من مزيد
والعرس لا يخلو من الـ لوزينج الرطب العتيد
فاذا أتيت به محو ت محاسن الجام الجديد

قال ثم اغمى عليه ساعة عند ذكر اللوزينج فلما افاق رفع رأسه وقال :

وتنقلن على الموا ئد فعل شيطان مريد
واذا انتقلت عبثت بالـ ـسكمك المجفف والقديد

يا رب انت رزقتني هذا على رغم الحسود
واعلم بأنك ان قتلـ ـت نعمت يا عبد الحميد

انشدني محمد بن علي بن عبد الله الكرجي لبعضهم :

لا تسمعن بدعوة ووليمة في السند الا كنت ممن يجمع
حتى تفوز بما لديهم عنوة وقلوبهم حقاً عليك تصدع
وعليك بالفالوذ عند حضوره ودع البقول فانها لا تنفع
والجدى فاضرب فيه ضربك بالعدى لا تقلعن عنه اذا قالوا ارفعوا
وهريسة الخباز فاقصد نحوها فهي الامان من الخوى[1] يامربع
واترك موائدهم بأكلك بلقماً تشكو الخواء[2] ومن دعوا لم يشبعوا

اسأنا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن البسرى نا احمد بن الحسن المقري قال : قال رجل لبنان اوصني قال : لا تنادم احداً فان كنت لا بد فاعلاً فنادم من لا يستأثر عليك بالمخ ، ولا ينتهب بيضة البقلية ، ولا يلتقم جلد الدجاجة ، ولا يختطف كلية الجدي ، ولا يزدرد قانصة (٣)

---

(١) الخوى : الجوع . وفي التيمورية : (الجوى) وهو فساد في الجوف .
(٢) الخواء : الخلاء . (المقصور والممدود لابن ولاد وابن مالك)
(٣) القانصة للطير كالمصارين لغيرها وجمعها قوانص . (المختار)

الكركي ، ولا يقتطع سـرة الشصان ولا يمرض لعيون الرأس ، ولا يستولى على صدر الدراج ، ولا يتناول الا ما بين يديه ، ولا يلاحظ ما بين يدي غيره ، وان اتى بجدى شواء كشح كل شيء عليه لا يرحم ذا سن لضعفه ، ولا يرق على حدث لحدة شهوته ، ولا ينظر للعيال ، ولا يبالي كيف دارت بهم الحال .

اخبرنا ابو طالب محمد بن عبد الله بن الحسن الكرماني قال سمعت ابا الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي يذكر ان بعض الطفيليين مرض فقال له غلامه اوصني قال : من الله عليك بصحة الجسم وكثرة الأكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة ، ومتعك بدرس طحون ومعدة هضوم مع السعة والدعة والامن والعافية ، اذا قعدت على مائدة وعزبك (١) الماء فغصصت بلقمتك فضع يدك اليمنى فوق رأسك وحركها كأنك تسوي كمتك فانها تنزل باذن الله ، واذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقاً فقل للذي الى جانبك : يا أبا فلان لعلي قد ضيقت عليك فانه يتأخر الى خلف ويقول سبحان الله لا والله موضعي واسع فيتسع عليك موضع رجل ، ولا تصادفن من الطعام شيئاً فترفع يدك عنه وتقول لعلي اصادف ما هو اطيب منه ، قال زدني قال : اذا وجدت خبزاً فيـه قلة فكل الحروف فاذا كان كثيراً فكل الاوساط ، ولا تكثر شرب الماء وانت

---

(١) عزب : بعد وعاب . (المختار)

تأكل فانه يمنعك من الأكل وهذا عين الحماقة (١) ، قال زدني قال اذا وجدت الطعام فكل منه اكل من لم يره قط وتزود منه زاد من لا يراه ابداً قال زدني قال : اذا وجدت الطعام فاجعله زادك الى الله ، ولا تأكل الكرمازك مطوياً فانه يعذبك كله مشوشاً حتى تقع عليه الاضراس وهو اخف في المضغ ، واذا دخلت الى عرس كثير الزحام فمر وانه ، وان كان البواب غليظاً وقاحاً فمره وانهه من غير ان تعنف عليه ويكون كلاماً بين النصيحة والادلال فاني دخلت يوماً الى بعض الولائم وعنده بفيض يعني الخباز وكنت عليه واجداً من شيء فعله فجئت وقد عمل بزماورداً (٢)

---

(١) كان احد الطفيليين يأكل مع ابنه في وليمة فشرب الابن اثناء اكله فلما انتهوا من الاكل لطمه والده واخذه على شربه وقال له لو جعلت مكان كأس الماء لقيمات فأجابه الابن بأن كأس الماء يوسع محلا للقم فصفعه ثانية وقال له : لم لم تنبهني على ذلك قبل جلوسنا على المائدة .

(٢) (زمارود) معرب والعامة تقول (بزماورد) وليس بغلط لأنها فارسية وهو الرقاق الملفوف باللحم وهو بفتح الزاي كذا في حواشي الكشاف ، وفي القاموس : هو بالضم طعام من البيض واللحم وفي كتب الادب هو طعام يقال له : لقمة القاضي ولقمة الخليفة . ويسمى نرجس المائدة وميسراً ومهيأ . (شفاء العليل) . وقال داود الانطاكي في تذكرته : (سنبوسك) باليونانية بزماورد وهو عجين يحكم عجنه بالادهان كالسيرج والسمن ثم يرق ويحشى بلحم قد نعم قطعه وفوه وبزر ممزوجاً بالبصل والسيرج ويطوى عليه ويقلى في الدهن او يخبز واجوده ما حمض بنحو الليمون وكان لحمه صغيراً او عمل من الدجاج . هـ او هو نوع من الحلوى

ليضعه وسط المائدة عند الفراغ من الطعـام ليطلب الراشن فقلت له : استأذنت في هذا صاحبنا ؟ وما كان عرفني بعد ولا يدري من انا فقال ياشيخ وهذا ممايستأذن فيه احد قلت اسكران انت ، تريد ان تغرم احدهم اكثر مما اكل وتنغص عليه انك لجاهل احمق ، صاحب الوليمة لايرضى بهذا ، وهذا مما لايجوز ان أكتمه ولولا خوفي لاثمته لم آسف بشيء يصير اليك ، قال الخباز : فهل لك ان تكفيني مؤنته ولك نصف ما اصبت ؟ فقلت افعل ولزمته وجعلت آكل كل شيء اشتهي وآمر وانهى ، وكان الخباز يظن ان بيني وبين الرجل حرمـة او قرابة للمرأة وقاسمت الخباز واخذت منه نصف ما اصاب ثم عرفني بعد ذلك فصالحني

ومن أشعار الطفيليين

قرأت على الحسن بن ابي القاسم عن ابي الفرج على بن الحسن الاصبهاني حدثني جعفر بن قدامة نا ابو هفـان قال : دخل طفيلي على قوم فقال له صاحب البيت من أنت عافاك الله ؟ فقال انا الذي اقول :

كل يوم أدور في عرصة البا	ب اشم القتار شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس	او ختان او دعوة لصحـاب
لم اعرج دون التقحم فيها	غير مستـأذن ولا هياب
مستخفاً بمن دخلت عليه	لست اخشى تجهم[1] البواب

(١) جهمه كمنعه وسمعه : استقباله بوجه كريه (القاموس)

فتراني ألف بالرغم منــه كل ماقدموه لف العقــاب
ذاك اهنى من التكاف والكد د ونقد البقال والقصــاب
قابل ان جرى علي امتهــان في سبيل الحــلواء والجوذاب

انشدني محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز للمسلمي :

ولما رأيت الناس ضنوا بمالهم فلم يك فيهم من يهش الى الفضل
ولم ار فيهم داعيــاً لابن فاقة يحن الى شرب ويصبو الى اكل
ركبت طفيلياً وطوفت فيهم ولم اكترث للحلم والعلم والاصل
كأن غــدوي والرواح اليهم غدوي الى ادنى القرابات من اهلي
وما الناس الا ناعمــان فرسل اليه لاكرام وآت بــلا رسل

وانشدني ايضاً لآخر :

نحن قوم ان جفا النــا س وصلنــا من جفانا
ما نبــالي صاحب الدا ر نسينا او دعانا

انشدني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي لطفيلي :

ان شكري لمنة التطفيل وأياديه منــذ دهر طويل
كم تراني قد نلت من لذة العيـ ش بأسبــابه وحظ جزيل
وتمتعت من طعــام لذيذ وسماع فيه شفــاء الغليل
فاذا ما عرفت مجتمع الاخـ وان في بيت صاحب او خليل
كان اتيــانه صواباً على الاذ س ولم اجتنب كفعل الثقيل
وجعلت السعي السبيل الى ذا ك ولم انتظر بجيء الرسول

فأين لي أين اجتماعكم اليو م الى ذي سماحة اوبخيل
فلعلي أكون لاأعرف الدا ر فأحتال في حضور الدليل

انشدني ابو يعلى يحيي بن الحسن المقري لبعضهم :

نحن قوم اذا دعينا اجبنا فاذا ننس يدعنا التطفيل
ونقل علنا دعينا فغبنا فأتانا فلم يجدنا الرسول
نصرف القول نحو اجمل فعل مثل مايفعل الودود الوصول

أنشدني محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي لآخر :

نحن عبيد البطون نأكل ما ندعى اليه ولو الى عدن
نأكل ما جاءنا ولا سيما اذا ظفرنا به بلا ثمن

انبانا ابراهيم بن مخلد انشدنا احمد بن كامل القاضي انشدني احمد بن يحيي لطفيلي :

انا وجدنا خلفاً شر الخلف وغداً اذا ماناء بالحمل خضف[1]
اغلق عنا بابه ثم حلف لايدخل البواب الا من عرف

اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل انا اسماعيل بن سعيد المعدل نا الحسين بن القاسم الكوكبي نا ابن ابي طاهر حدثني حماد بن اسحاق عن أبيه قال : قال اعرابي ودنا من وليمة رجل يدعى خلفاً فدفع في صدره فقال : (انا وجدنا خلفاً شر الخلف) وذكر الابيات :

---

(١) ناء بالحمل : نهض مثقلا ، خضف : ضرط . (القاموس)

انشدني محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز لبعضهم :

ولما ان كتبت فلم تجبني ولم تنظر الي بعين انس
رأيت الحزم ان أمضي ركابي اليك وأن اكون رسول نفسي

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال انشدنا بنان :

دعوت نفسي حين لم تدعني والشكر لي لا لك في الدعوه
فان ذا احسن من موعد اخلافه يدني الى الجفوه

قال وانشدنا بنان :

أتأذن لي حين لا دعوة وتحجبني حين ذبح الحمل
جعلت فداك فماذا الجفا ألست طفيليكم لم أزل (١)

---

(١) ومما لم يذكره المصنف من اشعار الطفيليين :

نحن قوم نحب هدي رسول الـ ـله هديا به الصواب اصبنا
فادعنا كلما بسطت فانا لو دعينا الى كراع اجبنا

(عن نهاية الارب للنويري) ، الكراع كغراب : مستدق الساق. (القاموس)
ومنها مما جاء في غرر الخصائص الواضحة للوطواط الكتبي :

قد أتيناك زائرين خفافا وعلمنا بأن عندك فضله
ولدينا من الحديث هنات معجبات تعدها لك جمله
ان تجدنا كما تريد والا فاحتملنا فانما هي أكله

وفي تاج العروس للزبيدي : قال الليث : اجتمع اربعة من الاعراب باب فوضعت المائدة وأغلق الباب

قال وانشدنا بنان ايضاً :

نحن قوم نحسن الاقـ ـدام في وقت الزحام
هكذا فليكن التطـ ـفيل تطفيل الكرام

قال الخطيب : كان (بُنان) من اشهر الطفيليين ذكراً وأبعدهم صيتاً وله في التطفيل وحدوده ورسومه وسننه ماليس لغيره واخباره كثيرة قد ذكرنا بعضها فيما تقدم ونحن نسوق بقيتها في هذا الموضع ان شاء الله :

من اخبار بنان الطفيلي

اختلف في اسم بنان فقيل عبد الله بن عثمان ، وقيل علي بن محمد ولقبه بنان ويكنى ابا الحسن وكان اصله مروزيا وهو بغدادي الدار(١) ، وقد روى اخباراً اسندها عن جماعة من اهل العلم .

اخبرنا احمد بن ابي جعفر نا علي بن الحسن الطرسوسي بمصر قال سمعت عبد الله بن عدي يقول سمعت الحسن بن علي بن صالح يقول سمعت بناناً يقول : حفظت القرآن كله ثم انسيته الا حرفين (آتنا غداءنا) .

اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمذاني وابو القاسم عبيد الله بن عبد

فقال الاول : قد صك دوني الباب بالمصك وقال الثاني : بباب ساج جيد حنك
وقال الثالث : ياليته قد فك بالمفك وقال الرابع : فنرد الثريد غير الشك

(١) وكان نقش خاتمه (ما لكم لا تأكلون) . (نهاية الارب للنويري)
ونقش بعضهم على خاتمه (اكلها دائم) ، ونقش آخر (آتنا غداءنا) ، ونقش آخر (لا تبقي ولا تذر) ، (ثمار القلوب للثعالبي)

العزيز البرذعي وعلي بن ابي علي البصري قال عبيد الله انا وقالا نا محمد بن عبيد الله بن شخير الصيرفي نا احمد بن الحسن بن علي المقري قال سأل ابي بناناً وانا اسمع : اتحفظ من كتاب الله شيئاً ؟ قال نعم آية قال ما هي ؟ قال (قال موسى لفتاه آتنا غداءنا) قال له اتحفظ من الشعر شيئاً ؟ قال نعم بيتاً قال ما هو ؟ قال :

نزوركم لانكافيكم بجفوتكم ان المحب اذا لم يستزر زار

* * *

ذكر ما أسند بنان من الاخبار

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن البسري حدثني احمد بن الحسن المقري نا بنان حدثني عباس الدوري حدثني ابو الحسن المدائني وغيره من اصحابنا عن علي بن سحيم عن الشعبي قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب طعام العرس فقيل ياامير المؤمنين ما بال طعام العرس فيه طعم لانجده في غيره ؟ فقال عمر دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة ، ودعا له ابراهيم خليل الرحمن ان يبارك الله فيه ويطيبه لان فيه مثاقيل من طعام الجنة .

قال الخطيب : وقد روي هذا الحديث من وجه آخر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه ابو القاسم علي بن محمد بن علي الايادي وابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز قالا انا ابو بكر احمد بن يوسف ابن خلاد العطار نا الحرث بن محمد بن ابي اسامة نا عبد الرحيم بن واقد نا العباس ابن راشد الخراساني نا الوليد بن مسلم الدمشقي عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد

ابن عبد الصمد عن بن رومان قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن العرس فقيل يا امير المؤمنين ما بال طعام العرس اطيب من ريح طعامنا؟ فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (في طعام العرس مثقال من ريح الجنة) ، وقال عمر : دعا له ابراهيم خليل الرحمن ومحمد صلى الله عليه وسلم ان يبارك فيه ويطيبه .

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال : سمعت بناناً يقول نا محمد بن الحسن البزاز حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق عن ابيه حدثني ابن المبرك عن المبرك وربيع عن الحسن قال اثناعشرة خصلة في الطعام ينبغي للمسلمين ان يتعلموها : أربعة منها فريضة وأربعة سنة وأربعة ادب فأما الفريضة : فالتسمية والمعرفة والرضا والشكر وأما السنة : فالجلوس على رجله اليسرى والاكل مما يليه والاكل بثلاثة اصابع ولعق الاصابع اذا فرغ ، وأما الادب : فغسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه اصحابه .

اخبرنا عبيد الله بن عبد العزيز البرذعي نا احمد بن ابراهيم بن شاذان انا ابو بكر احمد بن مروان بن محمد المالكي القاضي الدينوري بمصر نا محمد بن عبد العزيز نا محمد بن دينار قال سمعت وكيع بن الجراح يقول سمعت بناناً الطفيلي يقول وانا معه على مائدة اكل، فقال لي : ويحك ياوكيع انت ناقد الحديث وفقيه العراق تأكل باذنجان يباع مائة بدانق وتدع صدور الدجاج الذي يباع دجاجة بدينار ما اقل علمك .

واخبرنا البرذعي نا ابن شاذان نا احمد بن مروان المالكي نا محمد بن عبد

العزيز نا محمد بن دينار قال سمعت وكيع بن الجراح يقول قال لي بنان الطفيلي يا وكيع التمكن على المائدة خير لك من زيادة اربعة الوان .

قال الخطيب : في هاتين الحكايتين تخليط شديد لأن بناناً كان بعد وكيع بن الجراح بدهر بعيد وزمان طويل ، وذلك ان وكيعاً توفي في سنة ست وتسعين ومائة وكان بنان حدود سنة ثلاثمائة ، والحكاية الثانية هي محفوظة عن بنان عن سعيد السمين عن وكيع كذلك

حدثنا ابو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظا بحلوان انا ابو بكر بن المقري بأصبهان نا علي بن اسحاق المادراي نا بنان الطفيلي نا سعيد السمين قال سمعت وكيعاً يقول : التمكن على المائدة خير من ثلاثة الوان .

واخبرني ابو القاسم الازهري نا محمد بن حميد بن محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخراز نا محمد بن احمد الحكيمي انا عبد الله بن عثمان بنان حدثني سعيد السمين عن وكيع بن الجراح ح واخبرنا عبيد الله بن عبد العزيز البرذعي وعلي بن ابي علي البصري واللفظ لعلي قالا نا محمد بن عبيد الله بن الشخير نا احمد بن الحسن ابن علي المقري دبيس حدثنى بنان الطفيلي حدثني سعيد السمين عن وكيع قال التمكن على المائدة خير من زيادة ثلاثة الوان والسميذ الابيض احلى من السميذ الأصفر .

اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى وعبيد الله بن عبد العزيز وعلي بن ابي علي قال عبيد الله انا وقالا نا محمد بن عبيد الله بن الشخير نا احمد بن الحسن بن علي المقري قال سمعت بناناً يقول حدثني عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول : الأكل مع الاخوان لا يضر .

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن البسري نا احمد بن الحسن المقري حدثني بنان وهو علي بن محمد بن عثمان الطفيلي حدثنى جعفر الطيالسي قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اذا دخلت على اخيك فاقعد مكان يقعدك واشرب مما يسقيك وكن خفيف المؤنة فاذا اكلت فانتشر ولا تقعد فتثقل عليهم في مجلسهم . قال وسمعت بنانا يقول قال لي عباس الدوري والصاغاني قال يحيى بن معين : الحشمة في الطعام في منازل الاخوان باردة ولا اعرف لها وجهاً ، والصوم في منازل الاصدقاء (او قال الاخوان) من الثقل والنفاق والرياء .

* * *

خبر بنان بالبصرة

اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب القمي انا محمد بن عمران بن موسى الكاتب اخبرني الصولى نا ابن حامد بن العباس حدثني بنان الطفيلي قال : دخلت البصرة فقيل لي ان ههنا عريفاً للطفيلية يبرهم ويكسوهم ويرشدهم الى الاعمال ويقاسمهم فصرت اليه فبرني وكساني وأقمت عنده ثلاثة ايام وله خلق يصيرون اليه بالزلات فيعطيهم النصف ويأخذ النصف فوجهني معهم في اليوم الرابع فحصلت في موضع وليمة فأكلت وأزللت معي شيئاً كثيراً فجئته به فأخذ النصف وأعطاني النصف فبعت ما دفع لي بدراهم فلم ازل على هذا اياماً فدخلت يوماً الى عرس جليل وأكلت وخرجت بزلة حسنة فلقيني انسان فاشتراها مني

بدينار فأخذته وكتمته امرها فدعا جماعته من الطفيلية وقال : ان هذا البغدادي قد خان وظن اني لا اعلم كل شيء يفعله فاصفعوه وعرفوه ما كتمنا فأجلسوني شئت ام ابيت فما زالوا يصفعونه واحداً واحداً ويقول الاول منهم : قدا كل مضيرة ويصفعه الآخر ويشم يده ويقول : وا كل بقيلة ويقول الآخر : واكل سمذاً ، حتى جاءوا بكل شيء اكلته ما غلطوا بزيادة ولا نقصان ، ثم صفعه شيخ منهم صفعة عظيمة وقال : باع الزلة بدينار ، وصفعه آخر وقال : هات الدينار فدفعته اليه ، واخذ ثيابي التي كان اعطانيها وقال اخرج يا خائن في غير حفظ الله فخرجت الى السفينة وجئت الى بغداد وحلفت ان لا اقيم ببلدة طفيلية يعلمون الغيب .

* * *

ما حفظ عن بنان في رسوم التطفيل وحدوده وأحكامه

فمن ذلك قوله في طبقات المعاشرين والمنادمين :

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي نا علي بن محمد بن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال سمعت بناناً يقول : لا تنادم حائكا ولا حجاماً ولا خياطاً ولا مكارياً ولا دلالا ، فان الحائك يقطع يومه وكلامه : عملنا بالثوب بهاوكين وعملنا فيه ثلاثة بهاليك وأربع وخمس حتى يعد عشر بهاليك ، وغداً يقطع الثوب ان شاء الله هو بالثاث ودرهم الثلث ودرهمين الثاث وثلاثة بالنصف ودرهمين بالنصف وثلاثة دراهم ،

والثوب قليل العرض وهو خفيف ولم ندقه ولم نحكه وهو جريش (١) فيومه اجمع في الثوب قطعنا وبعنا فلا يكن بينك وبين هذا الصنف عمل . وأما الحجام فمنذ يقعد الى ان يقوم فانما هو في غيبة الناس حجمنا فلانا فاعطانا درهما وحجمنا فلانا فأعطانا نصف درهم وأخذت شعر فلان فاعطاني نصف درهم وزينت فلانا فأعطاني درهما وفلان سخي وفلان بخيل ويتكلم بكل فضول الناس لامه مايكره منذ يقعد الى ان يقوم . والمكاري منذ يقعد الى ان يقوم اكرينا بدانق (٢) اكرينا بدانقين اكرينا بنصف درهم فلا يزال اكرينا الى درهم واكثر ويحتاج الحمار الى نصف درهم الى درهم مكوك (٣) شعير حمل قت (٤) فيذهب النهار اجمع بالفضول . والخياط منذ يقعد الى ان يقوم فهو في غيبة الناس وذكرهم بالردي فلان يحب فلانة وفلانة تحب فلانا وقطعنا لفلانة المغنية يتعشقها فلان قطع لها ثوب قصب ملحفة بعث اليها بثوب مروي مرتفع فلا يزال في غيبة الناس منذ يقعد الى ان يقوم الناس لما يكره من امه . والدلال بعنا دار فلان بكذا وبعنا جارية فلان بكذا وفلانه مقنعة وفلان مقنع فمنذ يقعد الى ان يقوم في غيبة المسلمين (٥)

(١) جرش الشيء : لم ينعم دقه فهو جريش . (القاموس)

(٢) الدانق كصاحب : سدس الدرهم . (القاموس)

(٣) المكوك كتنور : مكيال يسع صاعاً ونصفاً . (القاموس)

(٤) القت : الفصفصة وهي الرطبة من علف الدواب (النهاية)

(٥) في النيمورية · (الناس) بدل (المسلمين)

وحبس المحتسب فلانا وفلانة فيتقطع المجلس بهذا ونحوه .

يا اخي فدتك نفسي لا تصحب من هؤلاء السفل احداً فيذهبون بجاهك عند اخوانك وأهل الثقة من اصحابك ، اصحب فدتك نفسي بزازاً عطاراً صيرفياً انماطياً قطانا دقاقا صيدلانياً ، هؤلاء مثل كاتب ابن كاتب قائد ابن قائد وهذه وصيتي لك .

* **

قوله في تقديم الوقت لحضور الدعوة

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا علي بن محمد بن البسري نا احمدبن الحسن المقري قال اوصى بنان رجلا فقال : اذا دعيت الى وليمة ان شاء الله فاياك ثم اياك ان تتأخر الى آخر الوقت وتشاغل وتسترخي وتثاقل وتقول الساعة والى ساعة وايش فاتني وبعد ماجاءاحد ومالي اكون من السبّق ولم اكون أنا اول الناس ومثل هذا وأشباهه فيخطي ٔحظك ويسئ اختيارك ويضيع يومك وهذا فعال الحمقى القليلي الحزم ، واذا دعاك صديق لك فاستخر الله وكن من السبّق وأول من يوافي واقبل وصيتي فانك ترشد وتبين الصلاح ان شاء الله ، اعلم انه ليس يجئ في اول الاوقات الاجلة الناس وسراتهم كاتب وبزاز وعطار وسراج وانماطي ونحوهم فقعودك مع مثل هؤلاء فائدة وانت معهم آمن مطمئن مسرور تسمع كل حديث حسن وخبر ظريف وانت ريح البدن واسع الموضع طيب المكان قاعد مع هؤلاء على اول مائدة والزم هذه الطبقة لا يزايل

سوادك بياضهم فتهلك وانت ان لم تربح لم تخسر ، وقعودك على اول مائدة فيه خصال كثيرة محمودة اعلم يا مغفل انك تأكل رؤس القدور وكل شيء كثير والقدور ملأى والماء بارد والخباز نشيط ورب المنزل فرح مسرور وكل شيء من امرك مستور موضعك واسع وانت مع قوم كأنهم الدنانير احيى من الابكار يعقلون ايش يأكلون لا تخفى عليهم طيب الاطعمة ولذيذ الاشربة فالاكل مع هؤلاء غنيمة وسلامة وتتهنأ بكل شيء تأكل وتشرب ، واذا اسرعت في ذهابك فرجت عن صاحب الوليمة بسرعتك ولم تقلق قلبه وقضيت واجب حقه ، وان تأخرت او تكاسلت الى آخر الوقت فقد عطبت وهلكت وضيعت وتوانيت اعلم انك تصادف الطعام بارداً وهو فضلات القدور والرقاق بقايا عجين قد استعملوا الجيد والماء سخناً وصاحب الوليمة ضجراً متبرماً فيحمك في ذلك الوقت في الاحتراق ، واعلم يا اخي ان آخر مائدة يضيق عليهم الطعام ويقل لأن حكم المائدة عشرة فيقعد ثلاثون ولا يقدر الرجل ان يأكل من اللون اكثر من لقمة لقلته وكثرة الايدي عليه فموضعك اضيق من جوفك فاذا قال لهم صاحب الوليمة قوموا سارعوا الى الخوان فانبسطوا في ميدان المضغ ورفعوا قناع الحشمة وألزقوا الاكتاف بالاكتاف كأنهم بنيان مرصوص يأكلون ميمنة وميسرة وقلباً وتدور ايديهم على الخوان شرقياً وغربياً وتسمع للقوم في حلوقهم معمعة وذلك انه لا يقعد على آخر مائدة الا ضعفي الجيران ومساكين المحلة والقوام فان كان لهم جداء وحملان فليس يقدم

يعني اليهم الاّ شرها يقدم الجدي اضلاع بلا لحم فوقه جلد وحوله خس وهندبا كأنه كوخ ناطور قد وقع خشبه وبقي القصب قائماً فايش يكون حال من يكون له ادنى مروءة مع هؤلاء لا يأكل قليلا ولا كثيراً فيقوم من الخوان وفؤاده اخلى من فؤاد امّ موسى جايع نايع ما معه من العرس الا شم الطعام وتمشيش العظام ، وانما شرحت لك لتفهم واعلم اني قد نصحتك غاية النصيحة وبينت لك ما بين سفيان الثوري في جامعه فافهم تعلم وتعلم بأدب متعك الله بسعة الصدر وطيب الاكل والصبر على المضغ انها دعوة مغفول عنها .

قوله في تخير المواضع

وقال بنان : اذا دعاك صديق لك فاقعد يمنة البيت فانك ترى كل ما تحب وأنت تسودهم في كل شيء وتسبقهم اليه وانت اول من يغسل يده والخوان بين يديك وأول القنينة انت تشربه والبقل الجيد يوضع قدامك واول من يتبخر انت واذا خرجت الى الخلاء لا تحتاج الى ان تتخطاهم ذاهباً وجائيا وانت في كل سرور حتى تنصرف .

قوله في صنوف الاطعمة وأنواع الاكل

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي انا على بن محمد البسري نا احمد بن الحسن المقري قال سمعت بناناً يقول : اطيب ما يكون الباذنجان في

السكباج(١) والحصرمية والمضيرة (٢) والكشكية، وأطيب ما يكون لحم الحمل في العدسية والمضيرة والحصرمية والكشكية .

وقال بنان : عصعص عنز خير من قدر باقلاء (٣) قال وسمعت بناناً يقول: الاكل مع الاخوان يهضم والاكل مع الثقلاء يتخم . (٤)

انبأنا الرافقي انا بن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال سمعت جعفر ابن يحيى المدائني يقول حدثني صديق لي قال: كنت مع بنان على مائدة فقال لي : لا تخالفني على كل ما اقول لك فأتينا بقصعة عليها السمذان فقال لي كل من الاحمر فان فيه طعمين طعم السكر وطعم الزعفران ولم يدعني آكل غيره وبق نفسك ، ثم اتينا بالهريسة فقال لي كل منها لقمة او لقمتين او ثلاثة ، ثم اتينا بالزيرباج الاحمر فقال لي كل لقمة

---

(١) السكباج بالكسر : لحم بطبخ بخل . (تاج العروس) ويقال له : مخ الاطعمة ، وسيد المرق ، ويقال اذا طبخت اللحم بالخل الغيت من المعدة ثلث المؤنة . (ثمار القلوب للثعالبي) .

(٢) المضيرة : مريقة تطبخ بلبن واشياء ، وقيل هي طبيخ يتخذ من اللبن الماضر (الحامض) ، وقال ابو منصور : المضيرة عند العرب ان تطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذى اللسان حتى ينضج اللحم وتخثر المضيرة (لسان العرب لابن منظور)

(٣) الباقلى ويخفف والباقلاء مخففة ممدودة : الفول . (القاموس)

(٤) زاد في التيمورية : قال وسمعت بناناً يقول : كل حتى تخم فان الجوع بين يديك .

او لقمتين ثم اتينا بالقلايا اليابسة فقال لي لا تأكل الا لقمة او لقمتين ولا تكثر واولع بهذا الخبز اليابس يعني الذي في القلية ثم اتينا بالبقلية فقال لي كل لقمة او لقمتين ثم اتينا بالشواء فقال لي لا تأكل منه شيئاً وبق نفسك فان في كل يوم نصيب الشواء بدانق يقوم مقام ذا ويكفيك ، ثم اتينا بالفالوذج وكان كثيراً شبيها بالصومعة فقال لي ائت من تحت حتى ينهر ففعلت فقال لي كل واكثر فانك لا ترى هذا في كل يوم ، ثم اتينا باللوزينج فقال لي ازوج وثلث فان مت في ذا مت شهيداً ، ثم اتينا بطبق عليه دجاج مسمن مشوي فأكل أكل اثنين او ثلاثة وقال لي كل ولا تقصر فان قيمة هذه ثلاثة دنانير ولا تأكل الا ما له قيمة فأكل هو اثنين واكلت انا ثلاثا او كما قال

انبأنا الرافقي انبأنا ابن البسري نا احمد بن الحسن المقري حدثني جعفر ابن محمد الكوفي قال : كنت مع بنان في وليمة لرجل نبيل ومعنا جماعة من الكتاب على مائدة فكان قدام رجل منا دجاجة مسمنة فضرب يده فأخذها من أقدام الرجل فقلت له يابنان ماهذا أتفعل هكذا ! قال : انه اصلحك الله مشاع غير مقسوم .

انبأنا الرافقي انا ابن البسري نا احمد بن الحسن قال : قيل لبنان ما تقول فى الفالوذج ؟ فقال : هو والله من طعام اهل الجنة ، في الدنيا احد يرجع الى عقل ومعرفة يسأل عن هذا ، يا مغفل كل أبداً حتى

تموت فان متَّ متّ شهيداً ورفع (١) اجرك الى الله عز وجل .

وقال بنان : كثرة المضغ تشد العمور وتقوي الاسنان وتدبغ اللثة وتغذو اصولها .

انبأنا الحسين بن محمد الرافقي نا علي بن محمد بن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال قال لي وصيف البنا : كان بنان يجيئني في عرس فقلت له ضيقت علي فقال لي ان لم انفعك لم اضرك فعطشت (٢) فقال لي ارفع رأسك الى فوق وتنفس ثلاثاً فانه ينزل ما أكلت .

انبأنا الرافقي انا ابن البسري نا احمد بن الحسن قال سمعت بناناً يقول : نقصان لونين وماء بارد فهو احب الي .

قال ابو الحسن بنان واذا قمت من المائدة وقد تغديت فاقعد في وسط الدار يضربك الهواء وادع بالشراب فان اتوك بنبيذ فهو احب الي رطلا او رطلين ولا تصب فيه ماء، وان أتوك بفُقَّاع (٣) فلا تكثر منه فان كثرته تغثي وان حلفوا عليك فأدخلوك البيت فلا تقعد في الصدر فان القعود في الصدر قعود مغن او مخرف ان اردت ان تقضي حاجة او تبول يصعب عليك القيام وتستحي ممن في المجلس من قيامك وقعودك فاقعد بجنب الباب، وان كان في البيت فاكهة كثيرة فاجذب منها اليك ولا تأمن ان تذهب وتبقى انت بلا شيء، ولا تكن انت الساقي

(١) في التيمورية : ووقع اجرك على الله

(٢) قال في التيمورية : فغصصت ، وهو الاصوب

(٣) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير . (لسان العرب)

وكن ذنباً ولا تكن رأساً ، وان كان في المجلس مغنية وغلام حسن الوجه فاتق الله في نفسك ولا تولع بواحد منهما والزم العافية وقد قال الله تعالى في كتابه : (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا) واذا دار النبيذ في الاقداح فانظر خير نبيذ يكون في مجلسك فخذ قينة وقدحا واشرب وحدك ، واذا رأيتهم يخلطون في حديثهم واذا كان في المجلس خمر فاتق الله ولا تشرب منه ولا تقعد في مكان يكون فيه .

وحدثني علي بن سهل بن المغيرة وعلى بن الحسن بن صالح الرازي كلهم يرويه عن ابي معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من شرب الخمر فاجلدوه وان عاد فاقتلوه) ، يا اخي واياك اياك ان تسكر وان يرى القوم منك زلة او كلمة غلط فيحتكم بها عليك ولعلك مستور في جيرانك فتخرج وقد انهتك سترك عندهم ولعلك امام او مؤذن فهو الفضيحة التى لا تجبرها ابداً ، وعليك بخبر حسن او حديث حسن فانهم كلهم يميلون اليك وتصير سيدهم ، وان خلطت وولعت ومزحت فانما هو صفع كله وعداوة بين جيرانك لا تجبرها ابداً ، واياك يا اخي ان تسكر ، اشرب خمسة اقداح ستة اقداح سبعة اقداح ولا تسكر فان خشيت من نفسك السكر فقم وانت صحيح وعقلك معك ولا تأمن الحدثان ، سلمنا الله واياك يا اخي من آفات الدنيا والآخرة فاقبل وصيتي فانك ترشد ان شاء الله .

قال وكنى بسان آلة الطعام فقال :

الجفنة : ام كثير ، الخوان : ابو جامع (١) ، الطست والابريق : بشر وبشير (٢) الطيفورية : ام روح ، الغضارة : ام الفرح ، منديل الغمر : ابو اليسير وكني بنان الخبز الحواري : ابو نعيم ، والخشكار : ابو جابر والسميذ ابو السرور ويقال ابو الملك ، اللحم : ابو عاصم ، البقل : ابو جميل ، الخل ابو ثقيف ، الحمل : ابو حميد ، الجدي : ابو حبيب ، الدجاجة : ام الخير ، البطة : ام عمرو ، الرأس : ابو الرجاء ، الكارع : ابو الغشا ، الجبن : راشد الخانق ، الزيتون : خنافس الخوان ، الصحنا : ام البلايا ، الماحمص : ابو حفيص ، الماباقلي : ابو رباح ، الفالوذج : ابو العلا ، الخبيص : ابو رزين ، اللوزينج : قبور الاطفال ، القطائف : قبور الشهداء ، العصيدة : ام سهل ، الماء : ابو الغيث (٣) ، الديم : ابو الكمال ، المجلس : ابو محمود ، المنارة والسراج : ابو صياح ، الخلال : كتاب العزل (٤) ، الاشنان : ابو اليأس (٥) .

---

(١) لانه يجمع الناس وانواع الطعام (المرصع لابن الاثير)

(٢) لقبوا الطست والابريق اذا قدما قبل المائدة ببشر وبشر ، واذا قدما بعدها بمنكر ونكير . (ثمار القلوب للثعالبي)

(٣) ومن كناه عند العرب : ابو الحياة ، وابو حيان . (المرصع)

(٤) فسر احدهم الشجرة الملعونة في القرآن فقال . هي الخلال لمجيئه بعد انقضاء امر الطعام ووقوع اليأس منه (ثمار القلوب للثعالبي)

(٥) ومن كنى بعض الاطعمة المنقولة عن العرب : ام رزين . العصيدة ، ام الفضل : الهريسة ، ابو واسع : الثريد . (المرصع)

انبأنا الرافقي نا ابن البسري نا احمد بن الحسن قال : اتى (١) بعض الشعراء بناناً عند موته فقال :

يا أيها الميت الذميم لدى الأقارب والأباعد
من للهرايس اذ فقدت وللثرائد والعصائد
وحضور ايام الولائم والقعود على الموائد
والأكل ما قدرت عليه يداك من حار وبارد
قد كنت تلتقم الرؤس اذا خلوت وفي الشواهد
وتعيث في مال الصديق كوارث في مال والد
أظننت انك سوف تخلد وابن آدم غير خالد

انشدني رئيس الرؤساء جمال الورى شرف الوزراء ابو القاسم علي ابن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر لأبي عبد الله البناني يرثي بعض الطفيليين :

أبكي لفقدك عند كل غداء ولطيب اكلك عند كل عشاء
يا شيخ اهل الأكل غير مدافع لو كنت تسمع او تجيب ندائي
لو تستطيع لك الموائد فدية لفدتك وكيف ولات حين فداء
من للجواذب (٢) والرقاق ومن لاقراص السميذ ومن لخبز الماء

---

(١) في التيمورية رثى

(٢) في التيمورية من للحرادى

وبوارد برد الغليل بحسنها　　كالروض اضحكه بكاء سماء
محمرة بالخل في جنباتها　　مخضرة بالبقل والقثاء
أبكيك للحمل السمين وتارة　　ابكي عليك لدخلة ألياء
وكذاك للجدي الرضيع مبزراً　　وصفاير يتبعن جنب شواء
ابكيك للمبسوطة الصفراء　　تأتي امام هريسة بيضاء
لهفي عليك اذا الفروف تتابعت　　لهفاً يديم تنفس الصعداء
عمت مصيبتك البسيطة والورى　　طراً عموم حنادس الظلماء
من للثريد اذا ارتوى من دهنه　　في الصحن ريّ سحابة وطفاء
وتكللت جنباته بمجزع　　ذات السديف به على الارجاء
امن يفسر كل مشكل اكلة　　اعيت على الندماء والاكلاء
قرحت عيون النرجسية بعده　　شوقاً الى الكشكية الخضراء
وتبارتا أسفاً عليك ولوعة　　وكذاك شرط تفرق القرناء
زلت بمصرعك الولائم واغتدى التطفيل رهن كآبة وبكاء
أبقيت في قلب القطائف حسرة　　لا يستقل بها صباح مساء
هيهات ان تنسى اهتشاشك نحوها　　بطويل باعك واليد الرعشاء
ولرب يوم أيوم افنيت في　　علم الطعام وليلة ليلاء
لطم الخوان وقد نعيت تحرقاً　　واستعبر الطنجير للحلواء
وتجرع الجوذاب ثكلك وانثنى　　يثني بفضلك عن ابي الصهباء
أما وقد غالتك غائلة الردى　　فليأمن الحيوان سفك دماء
ياقانص الفروج من سفوده　　قصتك كف آذنت بفناء

عفت المطابخ والقدور وأعفيت فيها طهاتك بعد طول عناء
وتركت انضاء المغارف ظلعاً حسرى من الانفال والاعياء
لا غرو إن كشف المروس رأسه حزناً عليك وشق كل رداء
قد كنت تصفيه المودة والهوى وتخصه بمودة دولاء
ان كان ضعضعك الزمان فطالما اودى بكل مصمم اباء
لا تبعدن وقد بعدت وكل ذي قرب رهين تباعد وتنائي
وسقى ثراك مجلجل واهي العرى يهمي عليه بدهن كل سلاء
وازداد قبرك جونة مشحونة تسعى اليك بها يد الوصفاء
ومؤآنساك اوزة وأرزة صينت عن الادناس والاقذاء
فلقد تركت العرس بعدك مأتماً وأقمت سوق الحزن والبرحاء
واهاً فان مصابنا بك كان مف تاح الهموم وغاية الضراء
خذها اليك مسيحة سيارة تنبيك عن عهد وحسن وفاء

مجموع اخبار بنان

اخبرنا احمد بن محمد بن احمد العتيقي نا سهل بن احمد بن سهل الديباجي نا ابو بكر بن الانباري نا احمد بن منصور نا احمد بن علي قال قال رجل لبنان الطفيلي : ادع لي قال فرفع يديه وقال : منّ الله عليك بصحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة وأمتعك بضرس طحون ومعدة هضوم مع السعة والدعة والامن والعافية ، ثم قال : هذه دعوة مغفول عنها .

انبأنا الرافقي نا ابن البسري نا احمد بن الحسن قال : سمعت بناناً يقول : رأيت ابني يوماً يتلمظ فجعلت اعوذه وقلت ارجو ان يكون خلفاً صالحاً يعني في التطفيل .

قال : وسمعت بنانا يقول : ما في الدنيا احسن من صنعتي انا اطفل منذ ثلاثين سنة ما اسلموا الي صبياً قط .

قال وسمعت بنانا يقول : اصطناع الوليمة اذا لم يعملها فهو عيب واحد واذا عملها فهي عيوب كثيرة .

قال : وسمعت بنانا يقول : الشر والاختلاف في الوليمة احد المصيبتين .

قال وأتى بنان قوماً ليدخل اليهم فقالوا له من انت ؟ قال الذي كفيتكم مؤنة الارسال اليّ .

قال : وقيل لبنان اي الطعام وجدت اطيب ؟ قال : ما اتسع صدر صاحبه .

قال : وسمعت بنانا يقول : سبعة يضنين بل يقتلن : اذا كان صاحب الوليمة بخيلا ، والبواب كذابا صلِفاً (١) والقيم على الناس بغيضا يسيء الادب ، والخباز لا يحسن يعمل الطعام وكان قذر الكف والمائدة حتى توضع ، ومجيء الاخوان (٢) والمجلس ليس فيه غناء ولا

---

(١) فلان صلف : ثقيل الروح . (لسان العرب)

(٢) ومن البلية في الموائد ان يرى قوم جياع بانتظار الواحد

نبيذ فهو كالبيت الخرب . وسبعة يزدن صاحب الوليمة سروراً وفرحاً بما هو فيه : اذا كان سخياً جواداً كريما لم يسأل شيئاً الا جاد به ، والحاجب اذا كان ظريفاً لبيبا والوكيل (او قال القيم) اذا كان عاقلا حسن الادب ينزل الناس منازلهم ويرتبهم ، والخباز اذا كان طيب العمل نظيف الكف ، وغلام عاقل يضحك في وجوه الناس ويحثهم على الاكل ، والمائدة اذا وضعت وكان معك من تحبه ويحبك يأكل معك وليس بجيئك ثقيل ولا بغيض فيزحمك او يؤذيك ويجيء اصحابك العقلاء الذين يعرفون حقك ويكرمونك ويجلونك ويحلفون بحياتك وتعرف السرور في وجوههم فصلوات الله على هؤلاء وعلى من ولدهم وليس يبدأك بما تكره الا من بخل أو سفل أو من في نسبه شيء ، والمجلس الذي يكون فيه النبيذ والغناء الطيب فهو كمثل من حدث القوم بالحديث وهم يشتهونه .

قال وسمعت بنانا يقول : اذا دعيت الى دعوتين فأجب اقربهما باباً اليك .

قال الخطيب : قد جاءت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك فيما اخبرنا الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر بن حمدان انا عبد الله بن احمد ابن حنبل حدثني ابي نا عبد السلام بن حرب اخبرني يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن ابي العلا الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اذا اجتمع الداعيان فأجب اقربهما باباً فان اقربهما باباً اقربهما جواراً فاذا سبق احدهما فأجب الذي سبق)

واخبرنا ابونعيم الحافظ نا عبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا شعبة عن ابي عمران عن طلحة بن عبد الله عن عائشة قالت (يارسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي ؟ قال الى اقربهما منك باباً) .

حدثني محمد بن علي الجلاب قال سمع بنان رجلا يقول ان الدجال يخرج في سنة قحط معه جرادق اصبهاني وملح دراني وانجذان سرخسي فقال هذا عافاك الله رجل يستحق ان يستمع له ويطاع .

انبأنا الرافقي انا ابن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال سمعت بناناً الطفيلي يقول : دعاني صديق لي وعنده قوم من التجار فاشتهيت عليه عصيدة فجاءني بدو شاب خام سيلان لم تصبه النار ودقيق من هذا المحور قد نخل بمنخلين دقيق وجليل فتراه كأنه سحالة[1] الذهب في الموتقة وسمن عربي بصري وطنجير واسع مجلي وساعد قوي ، وعلامة الانضاج من الدقيق ان يقول (تف تف) وعلامة الانضاج من السمن ان يقول (بق بق) ثم اتيت بجون قحفي مقشور وطرح فيها وحرك حتى اختلط ثم أتيت بطيفورية رحراحة فأقليت وصيرت في وسطها قبراً فيها سمن فقعد معنا عليهــا قوم مجّان لم يعرفوني الا بعد فأخذ بعضهم لقمة فألقاها في السمن وقال (فكبكبوا فيهــا هم والغاوون) وجر السمن اليه وقال الآخر (اذا ألقوا فيها سمعوا لها تغيظاً وزفيرا) وجر اليه السمن فذهب قلت (وبئر معطلة وقصر مشيد) وخرقت السمن الي فقال الآخر (اخرقتها لتغرق اهلهــا لقد جئت شيئاً إمرا) وجر السمن فقلت (ان نسوق الماء

---

(١) السحالة : البرادة . (مفردات الراغب)

الى الارض الجرز) وخرقت السمن الي فقال آخر (فيهما عينان نضاختان) وجر السمن اليه فقلت انا (فيهما عينان تجريان) وخرقت السمن الي فقال آخر (والتقى الماء على امر قد قدر) وجر السمن اليه فقلت انا (فسقناه الى بلد ميت) وخرقت السمن الي فلم ار أحداً يتكلم فقلت انا (وقيل ياأرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين) وخلطت السمن بما بقي من العصيدة فضحكوا واختنق واحد منهم فما زالوا يلطمونه حتى نزلت اللقمة والحمد لله على سلامته كثيرا .

انبأنا الرافقي انا ابن البسري نا احمد بن الحسن المقري قال سمعت ابا عبد الله حسين بن جعفر الكوفي حدثني بنان الطفيلي قال: عمل محمد بن عبد الله بن طاهر وليمة قال فجئت فدخلت مع من دخل فقصدنا الى مائدة اجل مائدة عليها بنو هاشم قال فدعا محمد بن عبد الله بشر بن هرون كاتبه فقال له : ويلك من صاحب الكمة (يعني قلنسوة طويلة سوداء) على رأسه كانت وطيلسان اخضر ليس اعرفه ؟ قال فقال ياسيدي هذا رجل يقال له بنان يشهد هذه الولائم دعي او لم يدع فقال محمد بن عبد الله بن طاهر يابشر اذا تغدى جئني به فلما جاء به قال : ايش انت ؟ (يعني ما انت)قال : اطال الله بقاء الأمير انا رجل اشهد هذه الولائم دعيت او لم ادع فقال سلني حاجتك قال ياسيدي حاجتي تكتب لي منشوراً لا يدخل علي احد في هذه الصناعة (أوقال العمل) الا ويدي عليه مطلقة قال فكتب له

منشوراً بما يجب وأمر له بمائة دينار ؛ قال ابو عبد الله احمد بن الحسن : فأنا قرأت المنشور عنده بخط بشر النصراني .

* * *

نسخة عهد في التطفيل

حدثني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال : كان في نقباء الامير بختيار المعروف بعز الدولة رجل يسمى (عليكا) وكان كثير التطفيل على جميع اهل العسكر من الحجاب والقواد والكتاب ووجوه الخاصة والغلمان ؛ وشاع ذلك له عند بختيار فرسم له ان يستخلف على التطفيل خليفة وتقدم الى ابي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب ان يكتب بذلك عهداً لابن عرس الموصلي عن عليكا وأن يجعله خليفة على التطفيل فكتب له على طريق الهزل عهداً قرأه ابو اسحاق علينا فكان نسخته : هذا ما عهد علي بن احمد المعروف بعليكا الى علي بن عرس الموصلي حين استخلفه على احياء سنته واستنابه في حفظ رسومه من التطفيل على اهل مدينة السلام وما يتصل بها من اكنافها ويجري معها من سوادها وأطرافها لما توسمه فيه من قلة الحياء وشدة اللقاء و كثرة اللقم وجودة الهضم ورآه اهلاً له من شدة مكانه في هذه الرفاهية المهملة التي فطن لها والرفاعية المطرحة التي اهتدى اليها والنعم العائدة على لابسيها بملاذ الطعوم ومناعم الجسوم متورداً على من اتسعت موادماله وتفرعت شعب حاله وأقدره الله على غرائب المأكولات

وأظفره ببدائع الطيبات آخذاً من كل ذلك بنصيب الشريك المناصف وضارباً فيه بسهم الخليط المفاوض ومستعملاً للمدخل اللطيف عليه والمتولج (١) العجيب اليه والاسباب التي ستشرح في مواضعها من هذا الكتاب وتستوفى الدلالة على ما فيها من رشاد وصواب وبالله التوفيق وعليه التعويل وهو حسبنا ونعم الوكيل ' آمره بتقوى الله التي هي الجانب العزيز والحرز الحريز والركن المنيع والطود الرفيع والعصمة الكالئة والجنة الواقية والزاد النافع يوم المعاد حين لا ينفع (٢) الامثله من الازواد ' وأن يستشعر خيفته في سره وجهره ومراقبته في قوله وفعله ويجعل رضاه مطلبه وثوابه ملبسه والقرب منه اربه والزلفى لديه غرضه ولا يخالفه في مسعاة قدم ولا يتعرض عنده لعاقبة ندم ' وآمره ان يتأمل اسم التطفيل ومعناه ويعرف مغزاه ومنحاه ويتصفحه تصفح الباحث عن حظه بمجهوده غير القائل فيه بتسليمه وتقليده فان كثيراً من الناس قد استقبحه ممن فعله وكرهه لمن استعمله ونسبه فيه الى الشره والنهم فمنهم من غلط في استدلاله فأساء في مقاله ' ومنهم من شح على ماله فدافع عنه باحتياله وكلا الفريقين مذموم لا يتعريان من لباس فاضح ومنهم الطائفة التي لا ترى شركة العنان فهي تبذله اذا كان لها وتتدلى عليه اذا كان لغيرها وترى ان المنة في المطعم للهاجم الآكل وفي المشرب للوارد والواغل وهي احق بالحرية وأخلق

---

(١) في التيمورية : والتولج

(٢) وفيها : لا ينفع حيلة الا مثله

بالخيرية وأحرى بالمروة وأولى بالفتوة ، وقد عرفت بالتطفيل ولا عار فيه عند ذوي التحصيل لأنه مشتق من الطفَل وهو وقت المساء واوان العشاء فلما كثر استعمله في صدر النهار وعجزه وأوله وآخره كما قيل للشمس والقمر القمران واحدهما القمر ولأبي بكر وعمر العمران واحدهما عمر ، وآمره ان يتعهد موائد الكبراء والعظماء بقراياه وسمط الامراء والوزراء بسراياه فانه يظفر منها بالغنيمة الباردة ويصل عليها الى الغريبة النادرة واذا استقرأها وجد فيها من طرائف الالوان الملذة للسان وبدائع الطعوم السائغة في الحلقوم ما لا يجد عند غيرهم ولا يناله الا لديهم ، وآمره ان يتتبع ما يعرض لموسري التجار ومجهزي الامصار من وكيرة الدار والعرس والاعذار (١) فانهم يوسعون على انفسهم في النوائب بحسب تضييقهم عليها في الراتب ، وآمره ان يصادق قهارمة الدور ومديريها ويرافق وكلاء المطابخ وحماليها فانهم يملكون من اصحابهم ازمة مطاعمهم ومشاربهم ويضعونها بحيث يحبون من اهل موداتهم ومعارفهم واذا عدت هذه الطائفة احداً من الناس من خلانها واتخذته اخاً من اخوانها سعد بمرافقتها وحظي بمصادقتها ووصل الى محابه من جهاتها ومآربه في جنباتها ، وآمره ان يتعهد اسواق المتسوقين ومواسم المتبايعين فاذا رأى وظيفة (٢) قد زيد فيها وأطعمة قد احتشد

---

(١) يقال للذي يصنع عند البناء يبنيه الرجل في بيته : الوكيرة ويقال لما صنع عند الختان : الاعذار . (المخصص لابن سيده)

(٢) الوظيفة كسفينة : ما يقدر لك في اليوم من طعام او رزق . (القاموس)

مشتريها اتبعها الى المقصد بها وشيعها الى المنازل الحاوية لها واستعلم
ميقات الدعوة ومن يحضرها من اهل اليسار والمروة فانه لا يخلو فيهم
من عارف به يراعي وقت مصيره اليها ليتبعه ويكمن له ليصحبه
ويدخل معه وان خلا من ذلك اختلط بزمر الداخلين فما هو الا ان
يتجاوز عتب الابواب ويخرج من سلطان البوابين والحجاب حتى يحصل
محصلا قل ما حصله احد قبله فانصرف عنه الا ضلعاً من الطعام نزيفاً
من المدام ' وآمره ان ينصب الارصاد على منازل المغنيات والمغنين
ومواطن الابليات والمخنثين فاذا اتاه خبر لمجمع يضمهم او مأدبة تعممهم
ضرب اليها اعقاب ابله وأنضى حولها مطايا خيله وحمل عليها حملة الحوت
الملتقم والثعبان الملتهم والليث الهاصر والعقاب الكاسر وآمره ان يتجنب
مجامع العوام المقلين ومحافل الرعاع المعترين وان لا ينقل اليها قدماً ولا
يفض لمأكلها فماً ولا يلقى في عتب دورها كيساناً ولا يعد الرجل منها
انساناً فانها عصابة تجتمع لها ضيق النفوس والاحوال وقلة الاحلام
والاموال وفي التطفيل عليها اجحاف بها يؤثم وازراء بمروءة المطفل والتجنب
لها اجدى والازورار عنها ارجى ' وآمره ان يحرر الخوان اذا وضع
والطعام اذا نقل حتى يعرف بالحدث والتقريب والبحث والتنقيب عدد
الالوان في الكثرة والقلة وافتنانها في الطيب واللذة فيقدر لنفسه
ان يشبع مع آخرها وينتهي عند انتهائها ولا يفوته النصيب من
كثيرها وقليلها ولا يخطئه الحظ من دقيقها وجليلها ومتى احس بقلة
الطعام وعجزه عن الاقوام امعن في اوله امعان الكيس في سعيه الرشيد

في امره المالئ لبطنه من كل حار وبارد فانه اذا فعل ذلك سلم من عواقب الاغمار الذين يكفون تظرفاً ويقلون تأدباً ويظنون ان المادة تبلغهم الى آخر امرهم وتنتهي بهم الى غاية شبعهم فلا يلبثون ان يخجلوا خجلة الوامق وينقلبوا بحسرة الخائب اعاذنا الله من مثل مقامهم وعصمنا من شقاء جدودهم ، وآمره ان يروض نفسه ويغالط حسه ويضرب عن كثير مما يلحقه صفحا ويطوي دونه كشحا ويستحسن الصمم عن الفحشاء ويغمض عن اللفظة الخشناء وان أتته اللكزة في حلقه صبر عليها في الوصول الى حقه وان وقعت به الصفعة في راسه أغضى عنها لمراتع اضراسه ان لقيه لاق بالجفاء قابله باللطف والصفاء اذ كان اذا ولج الابواب وخالط الاسباب وجلس مع الحضور وامتزج بالجمهور فلا بد ان يلقاه المنكر لأمره ويعربه المستغرب لوجهه فان كان حراً حياً امسك وتذمم وان كان فظاً غليظاً همهم وتكلم، وان يجتنب عند ذلك المخاشنة ويستعمل مع المخاطب له الملاينة ليرد غيظه ويقل حده ويكف غربه ، ثم اذا طال المدى تكررت الالحاظ عليه فعرف وأنست النفوس به فألف ونال من الحال المجتمع عليها منال من جشم وسيل العنا اليها ، ولقد بلغنا ان رجلا من هذه العصابة كان ذا فهم ودراية وعقل وحصافة طفل على وليمة لرجل ذي حال عظيمة فرمقته فيها من القوم العيون وتصرفت بهم فيه الظنون فقال له قائل منهم : من تكون اعزك الله ؟ فقال : انا اول من دعي الى هذا الحق قيل و كيف ذاك ونحن لا نعرفك ؟ فقال : اذا رأيت صاحب الدار عرفني

وعرفته بنفسي لجي، به فلما رآه بدأه بالسلام بأن قال له : هل قلت ايدك الله لطباخك ان يصنع طعامك زائداً على عدد الحاضرين ومقدار حاجة المدعوين ؟ فقال نعم قال : فانما تلك الزيادة لي ولأمثالي وبها تستظهر لمن جرا مجراي وهي رزق انزله الله على يدك وسببه من جهتك فقال مرحباً بك وأهلاً وقربا والله لاجلست الا مع علية الناس ووجوه الجلساء والأناس اذ قد ظرفت في قولك وتفننت في فعلك فليكن ذلك الرجل لنا اماماً نقتدي به وحادياً نحدو على مثاله ان شاء الله . وآمره ان يكثر من تعاهد الجوارشنات (١) المنقذة للسدة المقوية للمعدة المشهية للطعام المسهلة لسبيل الانهضام فانها عماد امره وقوامه وبها انتظامه والتئامه لأنها تعين على عمل الدعوتين وتنهض في اليوم الواحد بالأكلتين وهو في تناولها كالكاتب الذى يقط اقلامه والجندي الذي يصقل حسامه والصانع الذي يحدد آلاته والماهر الذي يصلح ادواته . هذا عهد علي بن احمد المعروف بعليكا وحجته عليك لم يألك في ذلك ارشاداً وتوقيفاً وتهذيباً وتثقيفا ونعتا وتبصيراً وحثاً وتذكيراً فكن بأوامره مؤتمرا وبزواجره مزدجراً ولرسومه متبعا وبحفظها مطلعا ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

آخر الكتاب

---

(١) الجوارشن : نوع من الادوية المركبة يقوي المعدة ويهضم الطعام . وليست اللفظة عربية . (النهاية لابن الاثير)

صورة ما في أصل الكتاب من السماعات

سمع جميع هذا الجزء وهو كتاب التطفيل على الشيخ ابي طاهر بركات بن ابراهيم القرشي الخشوعي بحق سماعه من ابي المعالي الحسين بن حمزة صاحبه الشيخ الفقيه ابوالفضل بن عسكر بن محمد بن اللحيه وابو منصور بن احمد بن محمد بن محفوظ وصلت السماع بذلك الى المعمر بن اسماعيل التبريزي وذلك في شهور سنة تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق حرسها الله تعالى .

وجدت على نسخة الاصل وهي اصل لهذه بعد أن قابلتها على هذه وقابلت هذه عليها : سمع كتاب الطفيليين من الشيخ الاجل ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى رضي الله عنه بقراءته على الجماعة المثبوتين بدمشق في بستان عين الدولة بظاهر دمشق منهم الشريف الاجل جلال الدولة ابو الحسن علي بن عبيد الله الهاشمي والشيخ ابو الفضل المسلم بن الحسن بن هلال المعدل والشيخ ابو الحسن جمال القراء علي بن طاوس البغدادي وابو علي الحسن بن محمد بن احمد ابن فضل الكرماني وولده محمد وابنته فاطمة وصح ذلك في شهور سنة اثنين وخمسين واربعمائة ، وكاتب السماع في الاصل ابو الحسن بن طاوس ونقل هذه الطبقة افقر عبيد الله واحوجهم اليه علي بن محمد ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن ابن هلال بن الحسن بن عبيدالله بن محمد الشافعي الدمشقي عفا الله عنه

وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولكافة المسلمين آمين في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وستين وستمائة .

ووجدت بخط عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول : تناول ابني محمد بن عبد الخالق جميع كتاب التطفيل هذا للخطيب من الشيخ ابي الحسين محمد بن احمد بن عبد الجبار بن توبة وهو سماعه من الخطيب المصنف وقال له باذني ارويه عني عن الخطيب وذلك في العشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة نقله في شهر جمادى الاولى اواخره علي بن محمد بن هلال من شهور سنة احدى وستمائة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

ووجدت طبقة سماع عليه ايضاً يقول فيها : سمع جميع كتاب التطفيل على الشيخ ابي القاسم بن ابي طاهر بن الوورى بحق اجازته من الخطيب بقراءة عبد الخالق بن عبد القادر بن محمد بن يوسف فسمعه ولده ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق في مجالس آخرها يوم السبت مستهل جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مائة نقل ذلك في جمادى الاولى السادس والعشرين من سنة احدى وستمائة . قاله علي بن محمد بن هلال .

فهرس كتاب التطفيل للخطيب البغدادي

الصفحة

الصحيفة